الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعـة ابن خلدون– تيارت

كلية :العلوم الإنسانية و الإجتماعية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

شعبة : تاريخ

تخصص: المغرب العربي المعاصر

بعنوان

النخبة الفرانكفونية الجزائرية و دورها في مكافحة الاستعمار

إعداد الطالبان:

– معاشو سعدة.

– محروز عمارية

الأستاذ المشرف

– د.شعلال إسماعيل

لجنة المناقشة :

اسم و لقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
حرشوش كريمة	أستاذة محاضرة (أ)	رئيسا
شعلال إسماعيل	أستاذ محاضر (أ)	مشرف مقررا
خنفار الحبيب	أستاذ محاضر (أ)	عضو مناقش

السنة الجامعية :

2022/2021 م - 1443/1442 هـ

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل واوفر الامتنان والعرفان الى كل من ساعدنا من قريب او من بعيد لإنجاز هذه المذكرة ونخص بالذكر للأستاذ المشرف شعلال إسماعيل الذي كان لنا مرشدا ونورا أنار طريقنا لآخر لحظة عمل لإنجاز هذه المذكرة .

والى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة ابن خلدون تحية شكر وتقدير.

وارجو من المولى ان يجازيهم أحسن الجزاء.

اهداء

الحمد لله فالق الانوار , وجاعل الليل والنهار ,ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار ﷺ.

الحمد لله وفقنا ,ولم لنكن لنصل اليه لولا فضل الله علينا اما بعد.

من دواعي الفخر والاعتزاز ان نهدي ثمرة جهد هذا العمل المتواضع الى ملاكي في الحياة الى من اعطتنا الحب والحنان الى من كان دعائها سر نجاحنا "أمهاتنا الأعزاء " حفظهما الله.

الى رمز القوة والكفاح الذي غرس في نفوسنا حب العلم ,ووقف بجانبنا في كل كبيرة وصغيرة "آبائنا الغاليين".

الى ما هو أجمل في الحياة اخواننا واخواتنا حفظهم الله.

الى استاذنا المشرف شعلال إسماعيل ,وكل أساتذة مشواري الدراسي اهدي لهم ثمرة نجاحي.

قائمـــــة المختصرات

ح.ش	حزب الشعب
ح.ا.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ح.ع.أ	الحرب العالمية الأولى
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة
ع	عدد
ص	صفحة

مقدمـــــة

مقدمة

يعتبر موضوع النخبة الجزائرية من جملة المواضيع الهامة التي تناولتها الدراسات التاريخية، اذ ساهمت هذه الدراسات في ابراز هذه الفئة ضمن اطارها العام، لكن الشيء الجدير بالاهتمام في هذا الجانب هو الدور الذي قامت به هذه النخبة لمواجهة الاستعمار و تعتبر النخبة الفرانكفونية التي تكونت في المدرسة الفرنسية من النخب الجزائرية التي كان لها حضورا على الساحة الجزائرية، و هي احد حلقات التسلسل التاريخي الذي عرفته الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، و الى جانب انتساب هذه النحبة الى الثقافة الفرنسية فقد كانت هذه الفئة من تؤمن بالدور الاجتماعي المنوط بها لانها تعتبر نفسها طبقة قيادية تملك الشرعية الثقافية و الاجتماعية التي تؤهلها، و تمنحها المكانة العليا في هرم السلم الاجتماعي للاهالي و بالتالي تتحدث باسمهم.

الاهمية:

ولا شك ان هذا الموضوع يكتسب أهمية بالغة كونه أداة فعالة في سبيل محاربة الاستعمار الفرنسي، الا انه لم ينل حقه الكافي من الدراسة و البحث من طرف الباحثين و المؤطرين، كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا كونها تسلط الضوء على دور النخبة المثقفة الجزائرية، سيما منها النخبة الفرانكفونية و الدور الفعال الذي قامت به اتجاه المجتمع الجزائري بغية تثقيفه و اعداده فكريا لمجابهة الغزو الاستعماري الثقافي هذا من جهة و من جهة، أخرى مثلت هذه النخبة الدرع الواقي للغة العربية و الهوية و الشخصية الوطنية الجزائرية.

الدوافع:

- و من دوافع اختيار نا للموضوع جملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية الذاتية تمثلت في :
- الرغبة و الميل للاطلاع على نشاط النخبة الفرانكفونية الجزائرية ابان الحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية الجزائرية.
- الرغبة التي تنتابنا على الاطلاع على الكتابات التي تكشف عن مساهمة أفكار النخبة الفرانكفونية الجزائرية في بلورة اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية.

الموضوعية تتمثل في:

- المساهمة في تعزيز الكتابة عن النخب الفرانكفونية الجزائرية و دورها في مواجهة الاستعمار.
- قلة الدراسات العلمية لهذه النخبة الفرانكفونية التي ساهمت بكل فعالية في مكافحة الاستعمار.

الاشكال: لمعالجة هذا الموضوع طرحنا الاشكال الاتي:

- فيما تمثل دور النخبة الفرانكفونية الجزائرية في مكافحة الاحتلال الفرنسي؟

و تندرج تحت هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية يمكن ابرازها فيما يلي:

- ماذا نعني بالنخبة الفرنكفونية من ناحية النشأة و التطور؟
- كيف كان نشاط النخبة الفرانكفونية الجزائرية خلال الحركة الوطنية؟
- فيما تمثل نشاط النخبة الثقافي لمواجهة الاستعمار؟
- ماهو دور النخبة الفرانكفونية في تفجير الثورة و تسيير جميع مراحلها؟

كما اعتمدنا في دراستنا للموضوع على المنهج التاريخي التحليلي الملائم للدراسات التاريخية.

ولمعالجة هذا البحث اتبعنا الخطة المتمثلة في :

- المدخل : الذي طرحناه بعنوان النخبة الفرانكفونية الجزائرية، و تعرضنا فيه لمفهوم النخبة الفرانكفونية الجزائرية و الفرق بين مصطلح الفرانكفونية و الفرانكفولية، و اهم المستعمرات الفرنسية في افريقيا ثم اهم الشخصيات الفرانكفونية الجزائرية.
- الفصل الأول: الذي عنوناه بالنشاط السياسي و الثقافي للنخبة الفرانكفونية الجزائرية ابان الحركة الوطنية، و اشرنا فيه الى التيارات السياسية الفرانكفونية، و النشاط السياسي للنخبة الفرانكفونية، ثم النشاط الثقافي للنخبة اثناء الحركة الوطنية.
- الفصل الثاني: جاء بعنوان التيار الفرانكفوني و ادواره في تفجير و تسيير الثورة التحريرية، فتطرقنا فيه الى بيان اول نوفمبر، ثم مؤتمر الصومام، ثم اتفاقيات ايفيان.
- خاتمة: تضمنت الاستنتاجات العامة التي توصلنا أليها من دراستنا للموضوع.
- الملاحق تضمن هذا القسم اهم الشخصيات البارزة ضمن هذه النخبة الفرانكفونية.

- **قائمة المصادر و المراجع :**

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساعدتنا في البحث نذكر منها :

المصادر:

1- كتاب عادل نويهض، معجم إعلام جزاير من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، يمثل هذا الكتاب أهمية خاصة لدى الباحثين التراجم و الإعلام، كما اعتمدنا عليه في ترجمة لتسيير حياة و أعمال بعض الشخصيات الفرانكفونية الجزائرية.

2- محمد نقاش، ذكرياتي مع مشاهير كفاح من كتب القيمة، يروي مذكرات حياة إبان ثورة الجزائر مع مصالي الحاج و شاعر الثورة مفدي زكريا، ساعدنا في التعريف بمصالي الحاج و نضاله السياسي.

3- محمد حربي، سنوات المخاض من أهم المصادر، يتحدث عن الصراع الفرنسي الجزائري و أحداث نوفمبر كما يضم تعريفات ببعض الشخصيات النضالية الجزائرية، اعتمدنا عليه في التعريف ببعضها و التعريف بالحزب الشيوعي.

4- حكيم بن شيخ، الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية و هو مصدر ركزي يتحدث عن الأمير خالد حياته و ردوده في الحركة الوطنية مسيرته السياسية و النضالية، اعتمدنا عليه في التعريف بالأمير خالد، هجومات عربي بن مهيدي.

5- أحمد توفيق، حياة كفاح، من الكتب القيمة، شهادة على أحداث من فترة 1925 إلى سنة 1962، اعتمدنا عليه في جوانب مهمة من المؤتمر الإسلامي، و مؤتمر الصومام، و اتفاقية ايفيان.

المراجع:

1- زاهر رياض، استعمار افريقيا، الذي كان يتحدث عن الاستعمار الأوروبي في إفريقيا، أفادنا هذا الكتاب في معرفة المستعمرات الفرنسية في إفريقيا و معانات شعوبها.

2- محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، اعتمدنا عليه في التعريف بالشخصيتين الفرنكفونيتين حمدان خوجة و أحمد بوضربة.

3- عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962 ، ساعدنا في التعريف على الأمير خالد و الحزب الشيوعي.

4- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930-1945، أفادنا هذا الكتاب على اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية، و المؤتمر الإسلامي، ووضع اللغة الفرنسية.

5- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، أفادنا هذا الكتاب في التعريف بمؤتمر الصومام الذي أكد بمبادئ و الاعتراف بالاستقلال و الجمهورية الخاصة، التي ترأسها ديغول الذي كان يهدف لوضع نهاية لثورة.

- **صعوبات البحث:**

من الطبيعي ان تواجه الباحث العديد من العراقيل التي تحول بينه و بين وصوله الى الحقيقة التاريخية، و ككل بحث تاريخي فهو لا يخلو من الصعوبات فكان من جملة الصعوبات التي اعترضنا لها في هذه الدراسة:

- عدم توفر المصادر و المراجع المتخصصة التي تتعلق بالنخبة الفرانكفونية الجزائرية، مما جعلنا نستنبطها كتب عامة.
- وجود اختلاف في المراجع في بعض التواريخ، و صعوبة اقتناء الصحيح منها.

مدخـــل

تعريف الفرانكفونية

استعملت مفردة فرانكفونية لأول مرة من الفرنسي "ركيلو"، الذي قام باشتقاقه عام 1871 ، و هو مكون من مقطعين "**فرانكو** " مشتقة من فرنسا، و "**فوني**" من صوت، ونادرا ما نصادف هذا المصطلح قبل عام 1930 رغم اشتقاقه لأول مرة عام 1871، إلا انه أخذ في الانتشار بين الأعوام 1960-1962 عندما بدأت فرنسا في إحياء النزعة الأدبية الإفريقية.

وفي المعنى الدلالي تعرف الموسوعة الاجتماعية الاقتصادية الفرانكفونية مصطلح " فرانكفونية la francophone، أنها مجموعة انصار اللغة التي تمثل تيارا ثقافيا نودي به في أعقاب استقلال البلاد التي كانت خاضعة للسيادة الفرنسية، بقصد الابقاء على الصلات الثقافية المشتركة المتمثلة في معرفة اللغة الفرنسية و ثقافتها، و تطور الأمر في انشاء حركة أو منظمة فرانكفونية، و تشكيل أمانة عامة لها مستويات مختلفة من القمة، و توسع في توثيق الصلات العسكرية و السياسية الاقتصادية بين دول الأعضاء و فرنسا الأم[1].

الشخصيات فرانكفونية جزائرية:

حمدان خوجة:

ولد حمدان خوجة سنة 1773 بمدينة الجزائر من عائلة ثرية، و محافظة ذات مكانة سياسية[2]، كان أبوه فقيها و مدرسا ثم شغل منصب "مكتابجي" أمينا عاما للايالة يتصرف في سجلات المحاسبات والمرتبات البليداج، تعلم القرآن صغيرا على يد والده، ثم تفقه في الدين وغاص في الكثير من علوم عصره[3]، وفي سنة 1820 زار فرنسا و تعلم اللغة الفرنسية.[4]

حياته العلمية: على اثر وفاة والده اشتغل حمدان بالتدريس، ثم تعاطى التجارة مع عمه الحاج محمد[5]، من آثاره " المرآة" فرغ من تأليفه سنة 1833 و " اتحاف المنصفين و الأدباء في الاحتراس عن الوباء" و "

[1] - وليد كاصد الزبدي، المرجع السابق، ص 13.

[2] – آسيا تميم، شخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 22.

[3] – محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، شركة وطنية لنشر و توزيع، الجزائر، 1981، ص 134.

[4] – عادل نويهض، معجم إعلام، الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض ثقافية، بيروت، لبنان، 1980، ص 137.

[5] – محمد عربي زبيري، مرجع السابق، ص 136.

حكمة العارف بوجه ينفع المسألة ليس في الإمكان أبدع" رسالة شرح فيها قول الإمام الغزالي " ليس في الإمكان ابدع مما كان" فرغ منها سنة 1836 و " ستار الاتحاف"، و هي ترجمة تركية لرسالة " الاتحاف ".[1]

حياته السياسية : بدأها قبل الاحتلال عندما كان مستشارا يطمئن الداي حسين و يعتمد عليه و إن ايمانه بأن الأمة الفرنسية العظيمة ستنجز ما وعدته به في بياناتها أدى به في بداية الأمر إلى اتخاذ موقف سلبي يهدف لتآخي مع فرنسيين، و تعاون معهم، كما قام بمهام كثيرة كلفه بها رجالات فرنسا كالتفاوض مع بومرزاق باي تيطري بأمر من الجنرال كلوزال، و التفاوض مع الحاج أحمد باي قسنطينة لحمله على قبول اقتراحات "ريفيكو" وقد أشار إلى ذلك الباي في مذكرات فقال: " وجاءني سي حمدان مرتين في أوت و ديسمبر 1832، و عرض علي باسم الحكومة الفرنسية أن استسلم و لكنني رفضت"، غير أن هذه المهام التي كلف بها لم تقض شعوره الوطني فظل يناضل من أجل تحرير بني قومه واسترجاع سيادتهم مما جعل معمرون يتآمرون عليه، و يكثرون من الشكايات ضده واتهمه "كلوزال" أنه يعارض احتلال المساجد و استبدالها بكنائس و مستشفيات فعزله و نفاه، و في باريس حيث نفي واصل نضاله فكان يتصل بالشخصيات الرسمية وبالملك يطلعهم على الوضع السيء الذي آل إليه أبناء الجزائر، و يطلب منهم القيام بما من شأن أن يخفف عنهم، و مهما يكن فإن حمدان خوجة قد فشل في سياسته الداعية إلى التآخي مع الفرنسيين، ثم أدرك أن دعوته لم تكن سوى نوع من المثالية الفلسفية فغير طريقته في الكفاح، و لكن عدم انحيازه إلى المقاومة المسلحة من البداية لم يسمح له بجلب أنصار كثيرين حوله، غير أن هذا لا يمنعنا من القول بأنه كان وطنيا مناضلا يحب الخير لبني قومه، و أنه يعمل كل ما بوسعه لاسترجاع سيادته الوطنية.[2]

- **وفاته** :

قضى حمدان خوجة العشر السنوات الأخيرة من حياته في الترحال من الجزائر إلى باريس فالقسطنطنية التي بها ألقى عصا الترحال، حيث اشتغل بالتأليف و ترجمة إلى أن وافته المنية، في أواخر سنة 1255 هـ/1840م أوائل عهد السلطان محمود خان المتوفى 1277 هـ – 1861 م[3].

[1] – عادل نويهض، مرجع السابق، ص 136.

[2] – محمد عربي زبيري، مرجع السابق، ص ص 137-140.

[3] – محمد بن عبد الكريم، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري و مذكراته، دار الوعي، الجزائر، 2017، ص 98.

- **محمد ابن رحال:**

المولد و النشأة: يعتبر محمد إبن رحال من أبرز العناصر الذي حاول الفرنسيين أن يجعلوا منهم وسيط بينهم و بين الجزائريين، كونه جمع بين الثقافتين و اللغتين، و توظف عندهم لكنه لم يتخل عن أصوله و تراثه الوطني و الديني[1]، ولد محمد إبن حمزة إبن رحال بندرومة بتاريخ 16 ماي 1858.[2]

فرغم الجاه العائلي، و المكانة الاجتماعية، كان ابن رحال صوت الجزائر العميقة وصوت التاريخ ولم ينسى الوظيف و الاعتبار المعنوي له لدى الفرنسيين الدفاع عن الثقافة و اللغة العربية و الحضارة الإسلامية، كان يمكن أن يذوب في الثقافة الفرنسية وينبهر بالنظام و المخترعات الفرنسية، و لكن حصانته العربية الاسلامية، جعلته يدعو للتطور و ليس للاندماج، و يواجه الفرنسيين في مختلف المناسبات بمطالب هي من صميم أعناق الشعب.[3]

عاش محمد إبن رحال حياة ذو جوانب عديدة، فهو رجل ذو علم و دين، وهو قائد و نائب مالي برلماني، وهو مؤلف و باحث و أديب، ثم إنه رجل مدافع عن العربية و الاسلام، رباه والده تربية قديمة و جديدة، وحصنه من ذوبان رغم المغريات فعلمه في المدرسة القرآنية بالزاوية، وفي المدرسة العربية الفرنسية الابتدائية ثم ارسله إلى الجزائر، حيث المدرسة السلطانية (الكوليخ)، التي كانت تستقبل ابناء الموظفين لتجعل منهم وسطاء، وكانت مزدوجة اللغة، صادف وجوده فيها سقوط الامبراطورية الثانية و قيام الجمهورية الفرنسية الثانية، التي ألغت المدرسة و الحق طلابها بالثانوية[4]، وبعد تخرجه من الثانوية بدأ نضاله الفكري منذ الثمانينات و تجلت شخصيته في التسعينات القرن 19، عندما دافع عن حق ابناء الجزائريين في التعليم بلغتهم العربية، و كذلك حق التمثيل النيابي و المحافظة على الشريعة الإسلامية.[5]

- **دوره السياسي:**

أمضى ابن رحال فترة قصيرة في الإدارة الاستعمارية، ففي عام 1884 م، استقال من وظيفته الإدارية واستقر في دوره كناطق سياسي، هذا الدور سوف يؤديه كانطلاقه من موقعه الشخصي في السلطة

[1] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954 – ج 6، دار غرب اسلامي، بيروت، 1998، ص 223.

[2] – عبد القادر جغلول، الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر، تر نور دين زمام، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015، ص 65.

[3] – أبو قاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 223.

[4] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، مرجع سابق ، ص 224

[5] – عبد الحميد زوزو، الفكر الإسلامي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 151.

الاستعمارية فقد مثل الجزائريون في اللجنة المنتخبة 18، حيث دعى للشهادة رفقة ابن العربي عام 1897، قام بفضح تسلط نظام إدارة المستعمرين، و طالب بتوسيع التعليم و تنظيم القرض الزراعي، كما طالب بحق تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي، في 1921 ذهب على رأس بعثة من محافظة وهران للمطالبة بإلغاء نظام التبعية الأهلية.

كتب ابن رحال في أعمدة الصحافة الجزائرية الفتية مثل " الحق" و " الإقدام" و " التقدم" و كذلك في الصحافة الفرنسية، ألقى محاضرات في الأندية الثقافية التي أنشئت في تلك الحقبة، وحاول أن يطور وسط جمعيته الأفكار الإصلاحية الاسلامية التي بدأت تؤثر بالجزائر، لا سيما بعد زيارة الشيخ محمد عبده سنة 1903 م.

تحدث ابن رحال في جميع كتاباته و خطاباته عن فضح التسلط الاستعماري، و نظام التبعية و الدفاع عن اللغة العربيةو الهوية العربية الاسلامية، و التأكيد على ضرورة تحديث المجتمع الجزائري و التشبه الانتقائي بالغرب بواسطة تطوير التعليم بوجه خاص.[1]

ناضل ابن رحال من أجل إعادة الاعتبار للعدالة الإسلامية و الاهتمام بقضاتها، بعد أن أصدرت السلطات الاستعمارية سنة 1834 قرار يقضي باستئناف الأحكام التي يصدرها القاضي المسلم أمام مجلس الاستئنافي الفرنسي حيث قدم مطالب لممثلي الحكومة الفرنسية في فرنسا و باريس فقد سافر مع الحكيم ابن العربي.[2]

و تحدث ابن رحال عن الاسلام في مناسبتين قريبتين من بعضهما الأولى عند انعقاد مؤتمر المستشرقين في باريس عام 1897، و الثانية عند مشاركته في التحقيق سنة 1901 و في المناسبة الأولى تحدث إلى العلماء الفرنسيين و غيرهم عن الاسلام ووصف المسلمون بالتخلف التقني و التعليمي بكونه انتقد فرنسا و الغرب على فساد الأخلاق و انتشار الخمر و الزنا و قد لام ابن رحال الذين كانوا يرمون الاسلام و أهله بشتى أنواع التهم، و مدح الذين فهموه و عرفوا رسالته.

---

[1] – عبد القادر جفلول، المرجع السابق، ص ص ، 67-69.

[2] - **الحكيم ابن العربي**: ولد بشرشال عام 1850، وتلقى مبادئ القراءة و الكتابة و الدين و القرآن، ثم دخل المدرسة العربية الفرنسية، ثم مدرسة الطب، نال شهادة الدكتوراه من باريس، وعرف إلى جانب الفرنسية اللغة اليونانية و اللاتنية، انظر تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع السابق، ج6، ص 226.

الاندماج : هو السعي النخبة الفرانكفونية ذات الثقافة الفرنسية، ونضالها في سبيل إلحاق الجزائر بفرنسا من أجل تمكين السكان الأصليين من الاستفادة بالحقوق التي يتمتع بها المستوطنون في ظل حكم دولة الفرنسية ينظر الطاهر الغول: مفهوم الدولة الجزائرية في الفكر الحركة الوطنية 1954/1919، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2019، ص 01.

لم يكن دور ابن رحال مقتصرا على المطالب فحسب، بل كان ينتقد المناهج التعليمية و يقدم تصوراته للنهوض بالتعليم الأهلي، كما تطرق إلى مسألة مؤتمر المستشرقين سنة 1897 بصفة مترجم في المؤتمر الحادي عشر و حاضرا باللغة الفرنسية، و كان عنوان محاضرته " مستقبل الاسلام" طرح فيها أهمية التعليم إلى الجزائريين كما تطرق إلى المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و طالب علاجها وفق منظور إسلامي.[1]

وفاته:

توفي ابن رحال في ندرومة يوم 06 أكتوبر 1928 عن عمر ناهز 71 سنة، و اتخذت جنازته شكل تظاهرة كبرى من كبائر ندرومة و المسؤولين الفرنسيين، حيث حضرها نائب حاكم تلمسان و ممثل الإدارة في ندرومة و القائد العسكري لوهران.[2]

محمد بن أبي شنب:

محمد بن أبي شنب واحد من أبناء المدية، وهو تركي الأصل، فهو من أولئك الفلاحين الذين عرفت منطقتنا بفضلهم السلم و الاستقرار و الازدهار قبل الغزو الفرنسي للجزائر[3]، وهو ابن أبي شنب 1869 تعلم بمدينته أولويات العلوم بما فيها القرآن الكريم، وكان من تلك الفئة التي مسها الاستعمار بظلمه، إذ حكمت الإدارة الفرنسية الاستعمارية على آلاف الأفراد و مئات العائلات العثمانية بما فيها المرتبطة بالزواج بعائلات جزائرية، حكمت عليها بالطرد مع التعسف و القمع و أجبرت الجميع على ركوب سفن حملتها إلى أزمير، فكانت عائلة أبي شنب من البقية الباقية من تلك الزيجات الجزائرية التي يطلق عليها تاريخيا زيجة الكراغلة، فأراد أن يتحدى الاستعمار بالعلم، ويكون بذلك أستاذا لأساتذة هذا الإستعمار وشيخا لمستشرقيه، فهو يعرف أن الجهل هو السبب الرئيسي في ضياع الجزائر سنة 1830، وطرد و هجرة الآلاف من أهلها.

تدرج ابن أبي شنب في التعليم فانتقل إلى العاصمة، والتحق بالمدرسة النورمالية " و كان من الجزائريين القلائل الذين دخلوها، وصادف ذلك بداية التحول في الفلسفة الاستعمارية نحو تعليم الأهالي، فبعد أن

[1] – المرجع نفسه، ص 426.

[2] – المرجع نفسه، ص 226.

[3] – آسيا تميم، مرجع سابق، ص 85.

كانت هذه الفلسفة تقوم على حرمانهم من التعليم حتى لا يستيقظوا، أخذت في التغير لفسح المجال أمام فكرة تكوين " نخبة" من هؤلاء الأهالي، تكون هي صلة الوصل بين الفرنسيين و الجزائريين، وتصبح هذه الرائدة لإدماج الشعب الجزائري في فرنسا، و هكذا كان ابن أبي شنب من نتاج الفلسفة الاستعمارية الجديدة إلا ان مظهره كان ضد سياسة الإندماج المخططة، و كان صورته تقول لفلاسفة الاستعمار " أن الشعب الجزائري متميز على الشعب الفرنسي بأشياء كثيرة، و منها اللباس و بعض الناس ينظرون إلى تلك الصورة على أنها نوع من التحدي الصامت.[1]

التدريس:

كان ابن أبي شنب من أساتذة المدارس العربية، الفرنسية، بمدينة قسنطينة ثم الجزائر ثم انتقل إلى كلية الآداب[2]، و اشتهر أستاذا بارزا بالمدرسة الثعالبية تكون على يده جيل من المثقفين المزدوجي الثقافة.[3]

نشر التراث: قام ابن أبي شنب بعمل جبار في نشر التراث العربي الإسلامي ولا سيما الذي انتجه الجزائريين أنفسهم ويبدو أن ميولاته الشخصية قد ساعدته على ذلك، فنجده قد تخصص في التراث حتى في تحضير رسائله الجامعية، ذلك أن العهد الذي نشر فيه ابن أبي شنب جهوده في تحقيق التراث هو عهد الوالي العام "شارل جونار"،رغم أنه سياسي كان يخدم الفلسفة الاستعمارية التي أشرنا إليها، إلا أنه شجع الآثار العربية و الإسلامية للجزائريين و رصد أمال لنشرها ووفر الشروط للبحث عنها، وقد ساهم في هذه العملية التي بدأت حوالي 1903 عدد من الجزائريين و المستشرقين، و لكن ابرزهم ابن شنب ويمكن الإشارة إلى أنه هو الذي نشر رحلة الورثلاني مقابل على عدة نسخ، والبستان لابن مريم.[4]

المساهمات العلمية:

كان ابن أبي شنب موهوبا في اللغات أيضا، و الذي درس اللغات الأجنبية يتأكد أن اتقان لغة أو لغات إنما يقوم على الموهبة أولا و الكد ثانيا، ويظهر أن الاثنين قد اجتمعا فيه ذلك أن مترجميه يذكرون أنه كان يحسن عدة لغات أوروبية و شرقية، وقد ساعده ذلك على تحقيق المسائل، ولا سيما عند مشاركته في

[1] – أبو قاسم سعد الله، ابحاث وارد في تاريخ الجزائر، ج 4، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996، ص ص 156-157.

[2] – المرجع نفسه، ص 157.

[3] – عادل نويهض، مرجع سابق، ص 178

[4] – أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 158.

الموسوعات و دوائر المعارف كما ساعده على الأبحاث اللغوية، ومن ذلك دراساته التي سجل فيها بقايا الألفاظ التركية و الفارسية في الجزائر، و مشاركته في مؤتمرات المستشرقين بالجزائر و لندن واستوكلهم عضويته في المجمع العلمي العربي بدمشق، و مراسلاته مع علماء العصر، ومن آثاره " اهتزاز الأطواد و الربا من مسألة تحليل الربا" رسالة طبعت سنة 1911 و " الكفر المدفون و السر المكفون" رسالة صغيرة طبعت بالجزائر و "فلسفة الاسلام" قرأ الفصل الأول منها في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر الذي انعقد في الجزائر 1905، و له عدة مقالات أخرى في الأخلاق و المجتمع نشرها في جريدة "كوكب افريقيا" و جريدة " الأقدام"[1]

وفاته : توفي ابن أبي شنب يوم 05 فيفري 1929 و لم يتجاوز 59 سنة[2] بمدينة الجزائر و كان قد أصيب بمرض عقلي لشدة ويلات الاستعمار و الاضطهاده إياه [3] فدفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن.[4]

أحمد بو ضربة:

كان من حضر مدينة الجزائر الذين كانوا في الغالب تجار ميسورين، والذين لم يكنوا على علاقه طيبة مع الحكم العثماني ويعرف انه كان قد أقام فترة من الوقت في مارسيليا منشغلا بالتجارة، وهناك تعلم كما يقول الفرنسيون اللغة والعادات وتقاليد الفرنسية[5] وتزوج من فرنسية وكان احمد بو ضربة من المنتخبين.

- و يذهب آخرون إلى أن بوضربة كان ابنا لمتجنس[6] ويصفه السيد "بيلسي" أنه رجل ذكي ومحتال بعيدا كل البعد عن مكارم الأخلاق، تورط في قضية إفلاس جعلته يغادر مارسيليا ويعود إلى الجزائر وفي يوم 04 جويلية 1830 أرسله الداي صحبة "حسن بن حمدان" إلى مقر القيادة الفرنسية يتفاوض مع الجنرال "ديبرومون"[7] قائد الجيوش الفرنسية على تسليم المدينة إلى الفرنسيين مقتنعا بما أعلنوه عن أنفسهم جاءوا محررين للجزائريين من رقبة الاضطهاد التركي[8] .استطاع أن يكسب ثقة بورمون فعينه مستشارا خالصا

[1] – عادل نويهض، مرجع السابق، ص 179

[2] – آسيا تميم، مرجع سابق، ص 86.

[3] – عادل نويهض، مرجع السابق، ص 179

[4] – آسيا تميم، مرجع سابق، ص 86.

[5] - أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص 76.

[6] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، ج 6، المرجع السابق، ض 229.

[7] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 141.

[8] – أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص 76.

ورئيسا للمجلس البلدي، وقد استمر على مكانته وتأثيره عند خلفاء "برومون" أيضا فقد ولاه "كلوزيل "إدارة أملاك مكة والمدينة[1] يصفه الفرنسيين بأوصاف متناقضة أحيانا فهم من ناحية يثقون فيه وفي اخلاصه، ومن ناحية أخرى يتهمونه أنه كان يرأس " لجنة المغاربة" التي كانت تعمل لصالح استعادة الحكم الإسلامي في الجزائر، وكانت على اتصال مستمر مع الباشا المخلوع، كما وصفوه أنه كان لطيف مفسر وداهية ولكنه بدون مبادئ الأخلاق وكثير المشاكل أكثر من كونه ماهر عمليا.[2]

أما في عهد الدوق"دي ريفيغو" فإن سهم بوضربة قد هبط كما هبطت أسهم جميع الحضريين أمثاله، فقد رأى فيه "ريفغير" أنه رجلا مناورا ومنافقا فنفاه إلى عاصمة فرنسا[3]، وسحب بعضهم ونفا البعض الأخر وهكذا نفيت في عهده "لجنة المغاربة" التي كان من أعضائها بوضربة، وابن "أمين سكة" وابن "عمر" و"حمدان خوجة" وكان من نتيجة ذلك أنه التقى بهؤلاء مرة أخرى بباريس، حيث لفتوا إليهم الأنظار بتظاهرهم الجزائري الإفريقي واتصالهم برجال صحافة والبرلمانيين كما كان دور بوضربة غير عميق بباريس، وكان على خلاف مع حمدان خوجة في السياسة التي يجب اتباعها مع الفرنسيين، وقد يكون هذا الخلاف شخصيا وقد يكون سياسيا، وبوضربة يعارض أحمد خوجة في "مذكراته" يصفه بأنه من الذين حملوا أقلامهم لاستعمالها في هجومات شخصية ويفخر أنه ليس من هذا النوع، وانه ينظر إلى الأمور نظره واقعية وتحري الحقيقة، ويعمل لصالح مواطنيه ولفرنسا في نفس الوقت، كما كتب مذكرة اللجنة الإفريقية 06 جويلية 1833 مثلما كتب لها خوجة، فبينما كان خوجة ثائرا على الأوضاع غير مؤمن بالتعاون المفروض بين الفرنسيين والجزائريين، كان بوضربة ناقدا للأوضاع ولكنه قابل لها مقترحا حلولا علمية لفائدة التعاون الفرنسي الجزائري، والمذكرة مقسمة لسبعة فصول تضم عناوين مثل التنظيم البلدي وتطبيق القضاء والعدل وتنظيمات الخاصة بالمناطق الداخلية وإدارة المؤسسات الخيرية وغيرها.[4]

مصالي الحاج:

هو احمد بن حجي بن سي بوزيان، هذا الاسم الذي عثر عليه في سجل الحالة المدنية لبلدية تلمسان،[5] ولد احمد مصالي بن الحاج في 16 ماي 1898 بحي الرحبية بمدينة تلمسان التابعة آنذاك

[1] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 142.

[2] – أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص ص 76-77.

[3] - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 142.

[4] - أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص ص 77-78.

[5] – محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 9.

لعماله وهران[1]، أمه فاطمة بنت، و ساري الحاج الدين وأبوه احمد مصالي[2]، عندما بلغ السبع سنوات قرر والده إرساله إلى المدرسة الفرنسية أما والدته فكانت تريد ذهابه إلى المدرسة العربية في حين محمد قانش ومحفوظ قداش يذكران أن والدته كانت تريد أن يتعلم حرفة، إذ كانت تلمسان آنذاك بها أربع مدارس ابتدائية ومتوسطة فرنسية، وبالفعل تم إرساله إلى المدرسة الفرنسية من اجل أن يتعلم اللغة الفرنسية ويستطيع الدفاع عن نفسه وعائلته وليكون ترجمان بين الفرنسيين والجزائريين، حيث التحق مصالي بالمدرسة الأهلية الفرنسية "ديسبو" الواقع بصهريج مهيدة وكانت مختلطة، كما كان المعلمين فيها ينتمين إلى فئتين [3]

كما ذكر محمد قناش أن مصالي قد دخل الكتاب العربي بجامع سيدي الوزان وحفظ عدة أحزاب من القرءان ثم إتجه إلى المدرسة الفرنسية هذا لا يعني أنه لم يتلقى تربية دينية وإنما تلقاها في زاوية الحاج مُحَّد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان[4]، التي كانت تنتمي إليها كل من عائلة والدته ووالده إذ تربى على مبادئ الطريقية، والتي سعى من خلالها إلى محاربة المنكر والدفاع عن الخير، كما عمل والده على تشجيعه مواصلة دراسته رغم الصعوبات، وكانت الحياة بالنسبة لطفل صغير مذلة كونه ينتمي إلى مواطنين من الدرجة الثانية إضافة إلى معانات الفقر الشديد كذا تأثره بعد طردهم من منزل جدتهم 1908 [5] ، كما اشتغل حلاق لمساعدة عائلته الفقيرة وإسكافيا ثم بقالا، شارك في عدة مظاهرات شعبية ضد قانون التجنيد الإجباري ليستدعى مصالي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي وسرح منها في 28 فيفري 1921 وعاد لتلمسان وشرع في البحث عن العمل، هاجر إلى فرنسا سنة 1923 كالكثير من الجزائريين الذين هاجروا إليها لأنهم لم يجدوا عملا في بلادهم، اشتغل في مصنع النسيج ثم مصنع صهر الحديد ليتحول لبائع قبعات ثم استقبال الزبائن في إحدى الفنادق وآخر عمل له هو تجارة الجوارب.[6]

أسس مصالي الحاج بمعية عمال الجزائريين والمغاربة والتونسيين منظمه "نجم شمال إفريقيا" سنة 1926 للدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا، وعمل من اجل تحرير المغرب العربي كله من الاستعمار الفرنسي وتولى رئاسته 1927،كما شارك في مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار ببروكسال1927 عرف فيه بقضية الجزائر والمغرب العربي وطالب باستقلالها، ساهم نجم شمال إفريقيا في نشر فكرة المهاجرين

[1] – مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898، 1974، تر . محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 9.

[2] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دار معرفة، جزائر، 2006، ص 483.

[3] – مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 17-18.

[4] – آسيا تميم، المرجع السابق، ص 91.

[5] – مصالي الحاج، مصدر السابق، ص 14-25.

[6] –بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 483-491.

الجزائريين في فرنسا إن الانتشار الواسع لأفكار نجم شمال إفريقيا في صفوف المهاجرين قابلة ضعف الانتشار داخل الجزائر بسبب العراقيل الاستعمارية، انتقل مصالي الحاج إلى الجزائر02 أوت 1936 للمطالبة بكلمة أمام الجمهور الذي لا يعرف هذا الرجل سمح منظموا التجمع الشعبي لمصالي بالحديث لمدة 05 دقائق أخذ حفنة من التراب وقال أن هذه الأرض جزائرية مسلمة ليست للبيع ولا يحق لأي كان بيعها للأجنبيين، وذكر أن فرنسا استولت على الجزائر بالغصب، ونطالب بالاستقلال التام بدل المطالبة بإصلاحات لا معنى لها فرأت الجماهير فيه الصدق فحملته على اكتافها بعد انهاء خطابه وهي تردد شعارات الاستقلال والحرية، وأصبحت أفكار "نجم " تردد في كل ربوع الوطني مما أدى بالاستعمار لحله ليعود من جديد تحت اسم حزب الشعب "PPA" 11 مارس 1937 وانتقل هذا التنظيم من فرنسا إلى الجزائر وأصدر جريدة البرلمان الجزائري لجانب صحيفة الأمة كان لها صدى كبير في نشر فكرة الوطنية واستقلال في الجزائر.[1]

بعد أيام من تأسيس حزب الشعب علم مصالي أن السلطات الفرنسية تنظم لتظاهرات واحتفالات بالمدينة جزائرية بمناسبة عيد وطني فرنسي 14 جويلية 1937، فأراد الحزب استغلالها لإبراز مطالب الشعب في الاستقلال ورفع ما تظاهرون على أثناء احتفالات 14 جويلية 1937، ونادوا "يحيا حزب الشعب الجزائري وتحيا الحرية، يحيا الإسلام" وينشدون نشيد الجزائر فتحولت احتفالات إلى اصطدامات، ونظم مصالي وإخوانه مظاهرات وتجمعات أخرى في عده مناطق فاعتقلت السلطات كلا من مصالي الحاج ومفدي زكريا وحسين لحول وحكمت عليهم السجن سنتين، وعشية اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 حلت السلطات فرنسية حزب الشعب وألقت قبض مصالي بعد شهر من إطلاق سراحه، و بعد عام من مجازر 08 ماي 1945 أطلقت السلطات الاستعمارية سراح مصالي الحاج وزعماء جزائريين آخرين.[2]

أعاد مصالي الحاج تأسيس حزب الشعب تحت اسم جديد "حركة انتصار حريات الديمقراطية" "MTLD" وشرع في تحضير الشعب للثورة المسلمة، فأسس المنظمة الخاصة، و في فيفري 1947 اكتشف البوليس الفرنسي أمر هذه المنظمة العسكرية سنة 1950 واعتقل الكثير من أعضائها، سافر مصالي للبقاع المقدسة لأداء فريضة الحج وقام بزيارة عدة بلدان طالب حكوماتها بالدعم العسكري و المالي و السياسي لكفاح الشعب الجزائري وعاد سنة 1952 لينظم عده تجمعات شعبية يوعي فيها الشعب

[1] – آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 93-96.

[2] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 487.

ويحضره للثورة، إلا أنه اعتقل في 14 ماي 1952 وفي عام 1953 ظهرت أزمة داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين مصالي الحاج وأنصار اللجنة المركزية الذين اتهموه بالاستبداد وعبادة الشخصية داخل الحزب فظهرت "الجنة ثورية للوحدة والعمل" " GRUA" على يد مجموعة من المناضلين حاولوا الإصلاح بين المصاليين والمركزين، وإعادة لم شمل الحزب لكنها فشلت فأخذت مجموعة من اعضاء المنظمة الخاصة لمناقشة الوضع، وكانوا وراء اندلا ع الثورة المسلحة 1 نوفمبر 1954 دون علم المركزيين والمصاليين الذين عقدوا مؤتمر في بلجيكا جويلية 1954 وأعلنوا عن تأسيس حزب جديد أسموه الحركة الوطنية الجزائرية "MNA" بزعامة مصالي الحاج، ومواصلة النضال وبقي المركزيون في الحزب القديم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.[1]

- **وفاته:**

توفي مصالي الحاج يوم 3 جوان 1973، لينتقل ليلا إلى مسقط رأسه تلمسان، فيدفن هناك بحضور جمع كبير من المواطنين الذين لم ينسوا ولن ينسوا أبدا أن مصالي الحاج أسس الدولة الوطنية الجزائرية، وغرس مثلها في قلب الشعب قبل أن تتحول إلى الحقيقة فرحم الله مصالي و ندعوا الله أن يغفر ذنوبه.[2]

ابن سماية :

هو عبد الحليم ابن علي ابن سماية، المولود في شهر جويلية سنة 1866م بمدينة الجزائر[3]، من أبوين يرجه أصلهما إلى أتراك أزمير[4]، حيث هاجر والده مع جده من أمه إلى مصر في عهد محمد علي باشا ثم رجع إلى مسقط رأسه بمدينة الجزائر، و تولى التدريس بالجامع الجديد بالجزائر، و كان ابن سمايا يحفظ القرآن الكريم منذ صغره و أخذ بالعلوم العربية، و شارك في العديد من العلوم النقلية و العقلية الأخرى، وتتلمذ على كبار شيوخ عصره أمثال الشيخ "أبي القاسم الخفناوي" صاحب تعريف الخلف و "السعيد بن زكري"، كما اتقن ابن سماية اللغة الفرنسية و عمل محررا بجريدة المبشر، و كانت له معرفة باللغة العبرية، ثم درس في المدرسة الجزائرية الشرعية الفرنسية 1896، عاش عبد الحليم ابن سماية محاربا للبدع و الخرافات و الفساد و داعيا للاصلاح متبنيا لمذهب الشيخ محمد عبده، ومهما يكن من أمر فإن الفرنسيين أعجبوا بشخصيته و

[1] - آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 98 -99.
[2] - المرجع نفسه، ص 101.
[3] - آسيا تميم، مرجع سابق، ص 50.
[4] - عادل نويهض، مصدر سابق، ص 178.

طرائق تدريسه فقلدوه الأوسمة وسمحوا له بالمشاركة في مؤتمر المستشرقين، المنعقد بالجزائر سنة 1905 حسب الدكتور أبو قاسم سعد الله كما عارض سياسة فرنسا لتجنيد الجزائريين منذ عام 1912 و في آخر حياته أصيب الشيخ عبد الحليم ابن سماية بمرض عقلي نتيجة اضطهاده من طرف الفرنسيين، حتى توفي 4 جانفي و قيل 2 جانفي 1933، و دفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، خلف ابن سماية العديد من التأليف هي: "اهتزاز الأطواد و الربا من مسألة تحليل الربا" طبع سنة 1911 م" و الكنز المدفون و السر المكفون" طبع بالجزائر" وفلسفة الاسلام" قدم الفصل الأول منه في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر بالجزائر سنة 1905 م، ورسالة في التوحيد و الرد على شبه المبطلين و الملحدين وبعض المقالات نشرت في جريدة كوكب افريقيا لمحمود كحول، و جريدة الإقدام للأمير خالد الجزائري، وله قصائد يمدح فيها الشيخ أحمد التجاني، ترجم له الكثيرون و ألف الشيخ عبد الرحمان الجيلالي رسالة بعنوان جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي و الثقافي[1].

الأمير خالد:

ولد الأمير خالد بدمشق بسوريا 14 محرم 1292هـ الموافق ل1975/2/20، والده الهاشمي بن الأمير عبد القادر، مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة وقائد المقاومة ضد المستعمر الفرنسي وكان الأمير عبد القادر قد وقع في الأسر سنة 1847م، ونفي إلى فرنسا أولا ثم غادرها إلى اسطنبول تركيا ثم انتقل إلى دمشق ليستقر بها وهناك ولد الأمير خالد[2] ، اشتهر بلقب " الأمير" وهو لقب شرفي فضله على ألقاب أخرى كما فضله باقي أحفاد الأمير عبد القادر فهم يحرصون على لقب" الأمير" بتصدر أسمائهم تأكيدا وتمسكهم بنسبهم الجزائري[3].

تلقى علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أساتذتنا الكرام وأمضى في رحاب دورها ومساجدها مرحلة طفولته وشبابه الفض، كان يتردد في أثناء دراسته الابتدائية على المدرسة "اللعزارية" [4] الكائنة بحي سانتوما

[1] – محمد الشريف سيدي موسى، إعلام مدينة الجزائر و متيجة، ط2، منشورات الحضارة الجزائري، 2010، ص ص 17-18.

[2] بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، (1830، 1962)، ط02، ج02، دار الأمة، 2004، ص37.

[3] حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، وزارة الثقافة بمناسبة الذكرة خمسين لعيد الاستقلال، ص 57.

[4] – "مدرسة كاثوليكية تقع بحي سانتوما (Sanit thoma) سوريا، أسسها الرهبان اللعزاريون وهي مدرسة ناشرة للغة فرنسية، ينظر حكيم بن شيخ، ص 60."

بسوريا لمدة عشر سنوات (1882م- 1892م)، كما خصص الأمير جانبا كبيرا وهاما لدراسة الآداب العربية[1].

شارك في الحرب العالمية الأولى في جبهة الأوروبية، ووصل لرتبة نقيب وبعد نهاية الحرب قرر دخول الجزائر والشروع في العمل السياسي، أسس جمعية النواب وأصدر جريدة الإقدام ورفع مطالب مؤتمر السلام بفرساي، تقدم بمطالب اصلاحية لرئيس الجمهورية الفرنسية إلا أنه نفي فنقل ساحة نضاله لفرنسا خلال الفترة الممتدة ما بين 1911- 1912 طغت قضية التجنيد على الحياة السياسية في الجزائر فاستغلت النخبة المثقفة هذا لدخول الميدان السياسي من بابه الواسع واعتبرت الجماهير أنه وسيلة ابتكرها الاستعمار لمصادرة أرواح الجزائريين أما النخبة وما كان مؤكدا آنذاك أن فرض التجنيد الإجباري على الجزائري كان بهدف تطبيق السياسة الاستعمارية لفرنسا. وفي فيفري 1912 صدر قانون التجنيد الإجباري دون أن يتزامن معه التغيير المرجو في حالة الأهالي، وفي جوان 1912 أرسلت السلطات بالجزائر وفدا مفرنسا إلى باريس حاملا لائحة حصرت فيها مطالب الجزائريين في زاوية ضيقة تقدم مصالحه دون الأخذ بعين الاعتبار اهتمامات المواطنين مما دفع بجريدة "الحق الوهراني" إلى دعوة لتشكيل لجنة وطنية تهدف لتحقيق مطالب عامة ونشرت الجريدة هذه اللائحة تحت عنوان" ميثاق الشعب المسلم" في عددها السادس والثلاثين واحتوى الميثاق على 3 أنواع من المطالب:

1- مطالب اقتصادية واجتماعية:

- دعوة الإدارة لضرورة إصلاح أوضاع الفلاحين الأهالي وحياتهم من المبادرة و"مضاربة" عقارية وتقديم مساعدات لهم التقنية والمالية.

2- مطالب سياسية:

- تصب على إلغاء قانون الأهالي والإجراءات التعسفية الأخرى، ومنح الحقوق السياسية والمدنية للجزائريين.

[1] - حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص 57.

3- مطالب ثقافية:

- كتعميم التعليم الابتدائي وإعادة الاعتبار للغة العربية، ومعاملة المعلمين الجزائريين معاملة لائقة وتسوية رواتبهم برواتب المعلمين الأوروبيين.[1]

شرعت الحكومة في إصلاحات جريئة بعد الحرب العالمية الأولى 04 فيفري 1919، حيث أوجدت المساواة في الضرائب فألغيت الضرائب الأهلية والقوانين الصارمة إلى أن هذه الإصلاحات لم تحقق بها أمال الذين أرادوا المساواة في الحقوق والواجبات، مع باقي المواطنين الفرنسيين فاستمروا في المطالبة بحقوقهم الشرعية، وتزعم الجانب الجزائري الأمير خالد في حين طغى على واجهة أوروبية أحد المعمرين يدعى "ابو" الذي تمكن من جمع بعض الشيوخ من أقطار الجزائر ليعبروا للوالي عن قلقهم إزاء الحقوق الممنوحة للجزائريين، كحق تسليح دون مانع وانضم لهم مجموعة من النواب منهزمين أمام الأمير خالد في الانتخابات فاضطر الوالي لإلغاء الكثير من الحقوق، لكن الأمير خالد لم ييأس من المطالبة بمنح الجزائريين كامل حقوقهم كالمواطنين الفرنسيين، وقد ذهب موقف أمير خالد جبهات عديدة ضده كالحكومة الفرنسية بباريس والمستوطنين الأوروبيين وراغبين من أبناء الجزائر في الإلتحاق بالأوروبيين، ولما اشتد الوضع تأزما على الأمير خالد تدخل أحد أعيان الجزائر وهو عمر بوضربة عرض عليه توسط بينه وبين حكومة فرنسية على الأساس أن يترك الجزائر إلى نهاية الأزمة بها ويعود بعدها وقت ما يشاء قبل الأمير خالد بالعرض، فدفعت حكومة فرنسا كامل ديونه وتركت له تقاعده العسكري، وواصل لسوريا بعد ما استقال من عضوية مجالس البلدية التي فاز بها ابن التهامي، إلا انه بقي يراقب عن بعد كتب النشاط وتطوير نجم شمال إفريقيا.

لم يكن ضمن البرنامج السياسي للأمير خالد إشارة واضحة للاستقلال، واكتفى في افريل 1916 بالمطالبة بتشغيل اليد العاملة الجزائرية بفرنسا وحقهم في الوقاية الصحية والاجتماعية، وإلغاء الضرائب الاستثنائية الخاصة بالجزائريين وبحقهم في التمثيل السياسي والإداري في المجالس المنتخبة، وأثناء مؤتمر السلام الذي أعقب الحرب العالمية الأولى، تقدم الأمير خالد للرئيس الأمريكي ولسن بمطالب يطالب فيها بضرورة تمثيل الجزائر ضمن عصمة الأمم، وهو ما يعني سياسيا وقانونيا قيام الدولة الجزائرية لها شخصيتها السياسية المستقلة عن فرنسا، وفي 1922 طالب بالمواطنة الفرنسية في ظل احترام الأحوال الشخصية

[1] - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1800-1890، ج 1،دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 191-197.

الإسلامية،[1] عاش الأمير في دمشق بالمنفى إلى أن وافته المنية يوم 09 جانفي 1936، ودفن هناك وعندما بلغ خبر وفاته إلى الجزائر قامت جمعية العلماء بنعيه واعتباره شهيد وصل عليه 06 ملايين مسلم جزائري صلاة الغائب يوم العيد الكبير.[2]

ابن التهامي:

المولد والنشأة: ولد أبو القاسم ابن التهامي في 20 سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر العاصمة، بعد حصوله على شهادة البكالوريا، انتقل إلى مونبيلييه بفرنسا وسجل في كلية الطب، واختار تخصص طب العيون، بعد تخرجه عاد إلى الجزائر وعين طبيبا مسؤولا على عيادة الطب العيون بكلية الطب جامعة الجزائر، وبرز بدوره العلمي في نشر عدة مقالات علمية إضافة إلى نشاطه الاجتماعي في مساعدة الفقراء والمرضى في الجزائر العاصمة.[3]

النشاط السياسي:

- ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، إذ تزعم حركة الشباب الجزائري كان من المطالبين بالإدماج ضمانا للمزيد من الحقوق السياسية للجزائريين إلى جانب السماح لهم بالتجنيد في الجيش الفرنسي.
- ترشح ابن التهامي إلى الانتخابات البلدية بالجزائر العاصمة، وفاز بعضوية المجلس البلدي ودخل في خلاف وخصومة مع المعمرين الرافضين لمطالب الإدماج، كما اختلف مع الأمير خالد حول كيفيه الحصول على الجنسية الفرنسية، بعد نفي الأمير خالد سنة 1923 وأصدر جريدة " التقدم" للدفاع عن فكرة الاندماج وظل يكتب مقالاته المعبرة عن الفكر الإدماجي إلى غاية 1931 تاريخ انسحابه من النشاط السياسي سنة 1936، أيد مطالب المؤتمر الإسلامي وقدم عدة محاضرات في نادي الترقي بالعاصمة وترشح من جديد في الانتخابات البلدية، وصار مرة أخرى عضوا في المجلس البلدي لمدينة الجزائر إلى أن توفي في جوان 1937.[4]

[1] – آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 56،57.

[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997، ص 228.

[3] – آسيا تميم، مرجع سابق، ص 89.

[4] – آسيا تميم، مرجع سابق، ص 89.

محمد صالح بن جلول: المولد والنشأة

- ولد صالح ابن جلول سنة 1896 بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية تلقى تعليمه بمسقط رأسه[1]، واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة، حيث كان يعمل باستمرار على منح دراسته ثم تعليمه الجامعي في الجزائر، حيث نال شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1924[2]، وهناك راجع حصوله على شهادة الطب في جامعة باريس مارس حياته المهنية كطبيب بقرية الأوراس،[3] وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة باعتباره من عائلة غنية وقد أظهر في بداية نشاطه السياسي ميلاً نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية.[4]
- وفي 1931 شنت حملة ضاربة ضد المترشحين، الذين باعوا أنفسهم للإدارة في المجلس العام بقسنطينة أمام منافسة المندوب المالي ابن باديس، ولم تكن له قاعدة سياسية ثابتة ومع حلول سنة 1933 أن يزيح سياسيين من على رأس فيدرالية منتخبي عمالة قسنطينة بمساعدة زياني وجريدته "صوت الأهالي" وتقلد بذلك منصب مستشارا عام لمدينة قسنطينة.[5]

- **نشاطه السياسي:**

بدأ ابن جلول ممارسة السياسة منذ العشرينيات، حيث أصبح مستشارا بالمجلس البلدي، وتلقى تعليما عاليا باللغة الفرنسية وقد ظهر في بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول عنها الى المطالبة بالادماج باعتبارها عضو في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين الذي يترأسها الدكتور بن التهامي وتضم اغلب النخب الجزائرية الممثلين في المجالس المنتخبة مثل فرحات عباس وغيرهم.

- مع مطلع الثلاثينيات برز نجم ابن جلول فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل المجالات والخدمة العسكرية، العمل، وكان يكتب مقالات في جريدة التقدم لسان حال الفيدرالية.

لعب ابن جلول دورا في أحداث قسنطينة في أوت 1934، كما لعب دورا أساسيا في الدعوة والتحضير الى عقد مؤتمر الإسلامي سنة 1936، وكان رئيسًا للوفد الذي سافر الى باريس لتقديم مطالب المؤتمر. أنشأ سنة 1938 التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري وحافظ على منصبه كنائب متميز بعد

[1] عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص 65.
[2] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) ج 2، المرجع السابق، ص 354.
[3] – حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، د .ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 198.
[4] – رابح لوينسي، تاريخ الجزائر (1889-1930) ، ج 2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 108.
[5] – عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص 214.

الحرب العالمية الثانية. عند اندلاع الثورة التحريرية لم يظهر موقفا صريحا رغم مشاركته في توقيع عريضة النواب 61 بعد هجومات 20 أوت 1955، والمؤكد على أن سياسة الإدماج لم يعد لها معنى.[1]

وفاته: اختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال إلى غاية وفاته سنة 1986 بقسنطينة.[2]

[1] – بشير بلاح ، المرجع السابق، ص ص 430-431

[2] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 199.

الفصل الأول

النشاط السياسي و الثقافي للنخبة الفرانكفونية إبان الحركة الوطنية

تمهيـــد:

حوت الحركة الوطنية عدة اتجاهات سياسية مارست العمل السياسي .وقاومت الاستعمار الفرنسي من خلال الموقع الثقافي و العلمي التربوي، و كانت بعض الاتجاهات تطالب بالمساواة معتدلة مع الفرنسيين، بينما الاخرى تطالب بالانفصال عنهم، وكان من بين اهم هذه التيارات الفاعلة التيار الفرانكفوني الجزائري.

المبحث الأول: التيارات السياسية الفرانكفونية إبان الحركة الوطنية

أولا: التيار المحافظ:

هو الذي قد سمي أحيانا حزب الاقطاعيين .وكان زعماء هذا الحزب هم رؤساء الاسر الكبيرة .والمحاربون القدماء و بعض المرابطين .وقليل من الاقطاعيين الذين كانوا محظوظين بحكم خدمتهم لفرنسا . فقد كانت هذه تختارهم و تعينهم في مراكز مختلفة كمساعدين لبعض الإداريين الفرنسيين او ممثلين نيابيين في مختلف المجالس المحلية او مستشارين للجان الفرنسية المختلفة المهتمة بالمشاكل الجزائرية . و كانو عادة يختارون لولائهم المطلق لفرنسا .و لعدم اهتمامهم بالمشاكل المحلية .ولكن اختيارهم كان على حساب الأهالي و من اشهرهم عبد القادر المجاوي .ابن سمايا.[1]

ولم يكن للمحافظين برنامج خاص بهم لأنهم لم يكونو يملكون زمام المبادرة .لقد كانو مستعدين ان يقولو" نعم" او "لا" فقط كلما طلب الفرنسيين منهم ذلك واعتبار هذه الطبقة حزبا سياسيا لا يخرج عن كونه مسالة مريحة فقط وسوف نشير الى دورهم كلما كان ذلك ضروريا ولكنهم كانو يعملون ككيان سياسي منفصل[2]

ثانيا: التيار الليبيرالي:

تعتبر هذه التشكيلة السياسية امتدادا لحركة الشبان الجزائري التي انشقت الى جماعتين بعد انتخابات 1919 .ويعتبر هذا التنظيم ليبيراليا في موقفه هن الحالة الراهنة التي مان ينادي بها المستوطنون [3] تراسه ابن التهامي و اصدر جريدة التقدم الناطق الرسمي للحركة [4]

كان هذا الحزب يدعى فيديرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين. تاسس في 11 سبتمبر 1927 في الجزائر العاصمة .على يد مجموعة من الجزائريين المفرنسين .هم نتاج الجهاز التعليمي الفرنسي و الفكر اللائكي و الجمهوري (معناه السياسي و الدستوري) .كانو معلمين او أطباء و صيادلة ينتمون الى الطبقة المتوسطة

[1] - صالح فركوس.محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1919-1962).مديرية النشر للخدمات لجامعة قالمة 2011.ص05

[2] – أبو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930.ج2.ط4.1992.دار الغرب الإسلامي.بيروت.ص293

[3] - الخطيب احمد.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اثرها الإصلاحي في الجزائر.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.1985.ص41

[4] – ناجي عبد النور.النظام السياسي الجزائريمن الأحادية الى التبعية السياسية.مديرية النشر لجامعة قالمة.قالمة.2006.ص55

التي ارتبطت بالمهن الحرة او العمل في الوظائف البيروقراطية او العسكرية الفرنسية [1] فالليبيراليين الذين كانو يشكلون قسما كبيرا من النخبة .نشدوا دمج الجزائر في فرنسا عن طريق التجنيس الجماعي بقطع النظر عن القضية الدينية. و نادوا بالتعليم الفرنسي و اتباع طريقة الحياة الفرنسية. و المساواة التامة مع الفرنسيين [2] و بامتداد الحركة الاندماجية تم تأسيس فيديرالية نواب مسلمي الجزائر 18 جوان 1927. من اشهر قادة هذه الحركة "ابن جلول" ."ابن التهامي" "فرحات عباس" لهم توجه اندماجهم لا يطالبون الا بالمساواة مع الاروبيين. ولا يطالبون باستقلال الجزائر. ولا يدافعون عن الهوية الإسلامية العربية. لم يقدم التيار الليبيرالي شيئا ملحوظا و مميزا للجزائر في المجال الدستوري عموما .ومجال تنظيم السلطة خصوصا .لكن معتقداتهم الفكرية الليبيرالية و تعلقهم بالدستور و المبادئ الجمهورية الفرنسية .سيكون لها تاثير مهم في التطور الدستوري بالجزائر سواء قبل الثورة او اثنائها او بعدها.[3]

– و من اهم النقاط التي كان يحتويها:

_احترام الحضارة الإسلامية

_التخلي عن نظرية الامتياز العنصري

_المساواة في الحقوق السياسية

_تحويل المجتمع الجزائري الى مجتمع حديث عن طريق جماعة النخبة لا عن الطريق الفرنسي.

ثالثا: الحزب الوطني (التيار الإصلاحي):

المعادي للاندماج، و الذي كان تحت قيادة الأمير خالد، و قد وصفه" وورثام" انه حزب وطني قطعا و ان عداءه القاطع للفرنسيين هو نفس عداء المصريين للبريطانيين، و بناء على راي هذا الكاتب الإنجليزي .فان حزب الإصلاح كان تحت قيادة الاقطاعيين الجزائرين الأغنياء و أعضاء الطبقة الوسطى المثقفة .و المحامين و الأطباء و بعض الموظفين في الإدارة الفرنسية .ويقول ان الجماهير كانت تتبع هذا الجزء ذلك ان الإصلاحيين قد وجهوا نداءهم الى كل الطبقات الجزائرية و وعدوا بخدمة مصالحها الوطنية و الاقتصادية و

[1] – ابو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية1900–1930.ج2، المرجع السابق.ص351

[2] - ناجي عبد النور.المرجع السابق.ص55

[3] – المرجع نفسه.ص56

قد اصبحوا أقوياء لدرجة ان مرشحيهم قد هزموا الليبيراليين في عمالتي وهران و الجزائر العاصمة .و يبدو ان برنامج هذا الحزب مستوحى من القرآن و مبنيا على الاشتراكية .وقال ان هدف هذا الحزب هو انهاء الحكم الفرنسي في الجزائر، وعندما ينظر المرء عن قرب الى برنامج هذا الحزب .فانه سيجده ليس اشتراكيا و ليس إسلاميا .وليس انفصاليا، فالحزب لم يزد على ان ينادي بمساواة الجزائريين داخل اطار احوالهم الشخصية كمسلمين مع الفرنسيين .وكان برنامجه يحتوي على النقاط التالية:

_ادماج الجزائريين بدون شرط.

_الغاء السلطات التأديبية لحكام البلديات المختلطة.

_المساواة أمام القانون.

_تحقيق التمثيل النيابي للجزائريين الغير المتجنسين.

مساواة الجزائريين مع الفرنسيين في الألقاب و الترقيات و الوظائف.[1]

رابعا: الحزب الشيوعي الجزائري

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري من اقدم الأحزاب السياسية بالجزائر. فقد ظهر كحزب مستقل عن الحزب الفرنسي بعد مؤتمر فيلاريان سنة 1936، و عندما تولى "شانترون" المدعو (بارتال) مهمة بإعادة التنظيم بالجزائر اعطى الحزب طابع جديد فوضع مناضلين مسلمين أمثال "عمار اوزقان" ."علي ابن عمر بوخرط" في مناصب الثقة و اخذ يوسع عمله عن طريق جذب الشبان اليه بتوحيد الصف للدفاع عن حقوق العمال الفقراء و الطبقات المتوسطة من الجزائريين [2] و خلال المؤتمر التأسيسي الأول له 17-18 أكتوبر 1936 ضم في تكوينه المزيج من المسلمين و الاروبيين مع بعض و بقي تابع لتوجيهات حزب الأم. الأمر الذي يسمح له بتطوير ما يحتويه .وايضا لأنه يدرج مطلب الاستقلال الوطني في برنامجه بعدما كان يؤيد الاستقلال، و من جهة نجد ان الحزب الشيوعي ساند البرجوازية .ومشروع بلوم فيوليت الرامي الى منح صفة المواطن الفرنسي الى النخبة الجزائرية .ومن جهة أحرى وافق على مطالب المؤتمر الإسلامي في نفس

[1] - أبو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية.ج2.المرجع السابق.ص ص291-292.

[2] - محمد بلعباس.الوجيز في تاريخ الجزائر.دار المعاصرة لنشر و توزيع.الجزائر.2009.ص ص 42.43

السنة المتمثلة في المطالبة بالحرية و الاستقلال عن فرنسا، [1] و في السنة ذاتها شرع قادة الحزب الشيوعي في محاولة التقرب من الأحزاب الوطنية بالعمل .و التنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي .وفي سنة 1937 و مع فشل المؤتمر الإسلامي و سقوط الجبهة الشعبية الفرنسية غير الشيوعيين من موقفهم حيث انتقلو من المطالبة بتحرير الجزائر الى سياسة الادماج مع فرنسا و خلق كيان يضم الاروبيين اليهود و أبناء الوطن الأصليين هنا أدى بجمعية العلماء المسلمين .وحزب الشعب الى اعتبار الحزب الشيوعي الجزائري استعماري .ومع حلول سنة 1939 حل الحزب و فقد غالبية أعضائه بسبب السجن او التوقيف حيث توجه أعضائه للعمل السري خلال سنوات الحرب، وقد غادر ابن علي بوخرط الحزب عقب غزو الاتحاد السوفياتي لفلندا[2].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية قامت قيادة الحزب بضم أعضاء مسلمين مثل الصادق هجرس. ومبروك بلحسين .وبلخالفة بوعلام ، وهكذا استعاد الحزب تعداد مناضليه وقوة انشطته المعارضة للفاشية.[3]

المبادئ العامة التي قام عليها الحزب:

_المناداة بقيام ثورة الفلاحين ضد الامبريالية و الاقطاع و تجاهل مطلب تحرير الوطن.

_انشاء أحزاب في افريقيا الشمالية (تونس .الجزائر .المغرب) لتقارب بينهما.

_المطالبة بانشاء برلمان جزائري مع البقاء في فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي.

_المطالبة بالاندماج .و خلق كيان يشمل الأوروبيين و اليهود و أبناء البلد الواحد الأصليين.

_اقامة تحالف مع الحزب الاشتراكي .ومحاربة الرأسمالية.

_المساواة في المحور و الحقوق الاجتماعية.

_حرية العمل النقابي.

_حرية التعليم باللغة العربية.[1]

[1] – محمد حربي.سنوات المخاض.تر نجيب عباد وصالح المثلوني.المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.الجزائر.1994.ص 10

[2] – عبد الوهاب بن خليف.تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال.ط1.الجزائر.2009.ص155.

[3] - عبد الوهاب بن خليف.المرجع نفسه.ص155.

المبحث الثاني: النشاط السياسي للنخبة الفرانكفونية اثناء الحركة الوطنية

أولا: الصحافة

تتميز الصحف السياسية بخاصتين و هما التنوع و اللغة الفرنسية، ونعني بالتنوع الانتماء الى عدة تيارات. فهناك الصحف التي صدرت عن الاندماجيين، او عن هيئة النواب او عن المجموعة الشيوعية، او حزب الشعب، واما اللغة فان معظم الصحف التي سنذكرها كانت اما بالفرنسية و حدها و اما مزدوجة، ولكن تغلب اللغة الفرنسية عليها.[2]

- كانت جريدة" التقدم" التي أسسها ابن التهامي في 1923 بالجزائر تستقطب المثقفين المتسيسين من الاندماجيين المعروفين بالنخبة المطالبة بالمساواة.[3]
- و عند ميلاد هيئة النواب اتخذت لنفسها أيضا صحيفة "الوفاق" و كان مديرها السياسي الدكتور ابن جلول، ومحررها فرحات عباس و كتب فيها العديد من الاندماجيين، وكانت جريدة أسبوعية للدفاع عن مصالح المسلمين شمال الافريقيين، وهذه الجرائد كلها بالفرنسية،[4] وفي سنة 27 يونيو1938 صدرت بقسنطينة جريدة بالعربية باسم "الميدان" لتؤيد سياسة ابن جلول الاندماجية، كانت جريدة أسبوعية حوالي سنتين[5]، و بالنسبة الى التيار الشيوعي كانت له صحف فرنسية "الصراع الطبقي"، التي كان يشرف عليها "فيكتور سبيلان" الفرنسي، و كان لها تأثير قوي بين الاندماجيين، وقد ساهمت في دعم حركة الأمير خالد .ثم أصدرت جريدة "الباريا" و أخرى بالعربية تسمى "الراية الحمراء" خلال العشرينات، و في الثلاثينات صدرت جريدة "الجزائر الجمهورية" كانت هذه الجرائد فرنسية اللغة و التمويل و الاتجاه[6]، أما النجم فأسس اول جريدة باسم "الامة" التي صدرت بالفرنسية في أكتوبر 1930 بفرنسا، وكان مصالي هو المدير السياسي لها و كانت اثيرة لدى العمال و التجار الجزائريين الذين يساعدونها بالأموال و الهبات .وقد استمر صدورها رغم التعثر الى 1939، وفي هذه السنة أعلنت المصالح الفرنسية ان جريدة "الامة" قد منعت من

---

[1] – عمار بوحوش.المرجع السابق.ص280.

[2] – أبو قاسم سعد الله.تاريخ الجزائر الثقافي.ج5.ط1.دار الغرب الإسلامي.بيروت.1998.ص. ص265.266

[3] – عبد الحميد زوزو.المرجع السابق.ص112

[4] – أبو قاسم سعد الله.تاريخ الجزائر الثقافي.ج5.المرجع السابق .ص266.

[5] – عبد الملك مرتاض.ادب المقاومة الجزائرية1830-1962.ج2.دار هومة.الجزائر.2009.ص248.

[6] – أبو قاسم سعد الله.تاريخ الجزائر الثقافي.ج5.المرجع السابق.ص276.

الصدور لانها نشرت مقالا مست فيه بوحدة التراب الوطني الفرنسي أي تحدثت عن انفصال الجزائر عن فرنسا[1].

- اما الحزب انشا جريدة "الشعب" و حاول الحزب تجربة الصحافة مرة أخرى على ارض الجزائر سنة 1939 .فكان اضطهاد الصحافة في الجزائر اكثر من فرنسا، [2] كما انشأ الحزب صحيفة جديدة باسم "البرلمان الجزائري" 03 جوان1939، للدفاع عن حقوق الشعب و تحريره، وجاء فيها بالعربية نصف شهرية تدافع عن حقوق الجزائر، وكانت تصدر بالعاصمة، وكان اسمها يعبر عن فكرة انشاء برلمان في الجزائر تولدت بالخصوص بعد مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936، التي دعت الى تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي[3].

ثانيا : فيديرالية نواب مسلمي الجزائر

أنشئت رسميا في 18 جوان 1927، و يبدو انها كانت محصورة بالمنتخبين الجزائريين، وكان رئيسها ابن التهامي، و تنطق باسمها جريدة "التقدم" التي تعبر عن اهداف هذه الفئة منذ ماي 1923، يمكن تلخيص برنامجها في :

_المساواة في الخدمة العسكرية.

_مساواة موظفين الإدارة الجزائريين بالموظفين الفرنسيين في المعاملات و المكافآت.

_تنمية الثقافة و التعليم المهني للأهالي.

اعادة تنظيم الهيآت الانتخابية التي أشأت في البلديات المختلطة بموجب قانون 1919، وذلك من اجل تطبيقه في انتخابات المجالس العامة و النيابات المالية،[4] و من اشهر رجالات هذا الحزب "ابن التهامي" "فرحات عباس"، "ابن جلول"، على الرغم من المنهج السياسي المعتدل و الموالي للإدارة الذي انتهجه هؤلاء المتجنسون و قد تفرعت هذه الفيدرالية الى 03 فيدراليات عام 1930 حيث تكونت في كل عمالة

[1] – عبد الملك مرتاض. المرجع السابق.ص245.

[2] – المرجع نفسه.ص248.

[3] – أبو قاسم سعد الله.تاريخ الجزائر الثقافي .ج5.المرجع السابق.ص68.

[4] - صالح فركوس. محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1912 1962).مديرية النشر لجامعة قالمة.2011.ص10.

(محافظة) من العمالات الثلاث في الجزائر فيديرالية مستقلة، وقد اتسمت هذه الفيدراليات منذ تأسيسها بمناواة حزب الشعب الجزائري.[1]

ثالثا: التمثيل النيابي للأهالي

ان في الجزائر مجالس من المفروض ان الأهالي ممثلون فيها فالقانون يسمح لهم بالحصول على ربع مقاعد في المجالس البلدية، ولاكن دون ان يتجاوز عدد ممثلهم ستة، اما في المجالس العامة فان عدد ممثلي الأهالي فحدد بسنة دون استثناء .ومن الواضح أن الأهالي لا يتمتعون بتمثيل فعال ومفيد في المجالس المحلية فالعدد قليل لم يسمح لممثلي الأهالي المنتخبين ان يشكلوا في كل مجلس سوى أقلية صغيرة لا تستطيع ان تمارس أي تأثير عند التصويت، فأما بخصوص طريقة الانتخاب فان ممثلي الأهالي قد جاءوا من قسم انتخابي مفيد جدا لا يأذن لهم بأي ضمان ان يكونوا مستقيلين، والحق ان القانون الانتخابي الخاص بالأهالي قد تضمن الشروط التالية:

1-بخصوص المجالس البلدية: الموظفون و المتقاعدون، والملاكون للاملاك الفلاحية و المالية، و الحاملون لوسام الشرف، اما التجار و الصناع و أصحاب المهن الحرة أمثال الأطباء و المحامين فانهم جميعا مستثنون من حق الترشح للانتخاب.

2- بخصوص المجالس العامة: فان القانون الانتخابي قد حصر المنتخبين في أفراد الأهالي المستشارين و المساعدين في المجالس البلدية، و لكن نظرا لكل هؤلاء المساعدين انهم يشكلون الأغلبية في كل الدوائر الجزائرية الانتخابية و الحق ان ممثلي الأهالي في المجالس العامة مازالوا كما كانوا في الماضي يعينون من الإدارة.

هذا هو واقع التمثيل النيابي بالنسبة للأهالي فإن السكان الجزائريون يطالبون بما يلي:

_توسع قانون الانتخاب الخاص بالأهالي لكي يضمن صلاحية التصويت.

_زيادة عدد ممثلي الأهالي في المجالس الجزائرية بنسبة خمسي عضويتهم.

_يجب ان يكون للمستشارين الاهليين في البلديات حق الانتخاب رؤساء مجالس البلدية و مساعديهم.

[1] – عبد الرحمان بن براهيم بن العقون.الكفاح القومي و السياسي.ج1.ط3.منشورات السائحي.الجزائر.2010.ص363.

_يجب تمثيل الأهالي في مجلس الوطني الفرنسي، أو في مجلس خاص يخلق في باريس حيث يمثل الأهالي نواب ينتخبونهم بأنفسهم.[1]

المبحث الثالث: النشاط الثقافي للنخبة الفرانكفونية في الحركة الوطنية

أولا : التعليم في الجزائر

_وضعية التعليم من 1914-1919: تتمثل هذه المرحلة الحرب العالمية الاولى، و تميزت فيها السياسة الاستعمارية و بتغيير اتجاه المجتمع الجزائري من أجل كسب تأييد الشعب فقامت فرنسا بعدة إصلاحات لكي تقاوم النشاطات العثمانية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية المعادية لها في الجزائر، فأنشأت مساجد للجنود الجزائريين على الجبهة الأوربية .وبعثت أئمة تخرجوا من المدارس الفرنسية الجزائرية الموالين لهم لكي يوجهوا الجزائريين توجيهًا مواليا لفرنسا، [2] غير ان أوضاع الحرب أدت الى العزوف عن التعليم، فأصدرت قانون 16 جوان 1917، الذي ينص على اجبارية التعليم بالنسبة للابتدائي [3]، كما أصدرت فرنسا قانون 1919 الذي ينص على حصول الأهالي على الجنسية الفرنسية، و من أجل ذلك وضعت شروطا تعجيزية مثل الخدمة العسكرية في فرنسا، معرفة القراءة و الكتابة باللغة الفرنسية [4]، و بهذا نجد أن الفترة لا تخلوا كغيرها من القوانين الفرنسية التي تسعى من خلالها الى تشجيع سياسة التعليم الفرنسية، فأكسب مكانة هامة للغة الفرنسية كلغة أولى من اجل التمكين للمشاريع الاستعمارية في الجزائر و بين السكان.

وضعية التعليم ما بين 1920-1939: بعد الحرب العالمية الأولى عرف التعليم الاستعماري تراجعا امام انطلاقة جديدة بفضل النهضة الوطنية، فأصبح الزعماء الجزائريون يطالبون بفتح المدارس فضغطوا على الحكومة الفرنسية لتوافق على مطالبهم، ومع تردي الأوضاع السائدة توجه معظم الجزائريون للتعليم الحر[5]، و بناءا على إحصائيات المرحلة فنجد ان التعليم الابتدائي كان يتقدم ببطئ، فما بين 1921-1931 ارتفع عدد التلاميذ من 4600 الى 6900 تلميذ مسلم كما تقلصت في هذه المرحلة الاعتمادات الخاصة

---

[1] – أبو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية.ج2، المرجع السابق 1992.ص428.

[2] – المرجع نفسه.ص298.

[3] – روبير اجرون.الجزائر المسلمون و فرنسا.ج1.تر الحاج مسعود ابكلي.دار الرائد.الجزائر.2007.ص.ص 867.868.

[4] – أبو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية.ج2.المرجع السابق.ص.ص 273.274.

[5] - اسيا بلحسين رحوي.وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي.جامعة مولود معمري.تيزي وزو.مجلة الدراسات التقنية و التربوية.ع7.ديسمبر.2011.ص.ص71.70

بالتعليم خاصة و ان فرنسا قد تعرضت لهجمات خلال الحرب، قد أضرت باقتصادها مما كان له انعكاس على الميزانية التعلمية، و بالأخص المخصصة للمدارس الاهلية [1]، و هكذا بقي التعليم يعرف تطورا بطيئا امام نهوض التعليم الحرمن طرف النخب الجزائرية.

وضعية التعليم 1939 تمثلت هذه المرحلة قيام الحرب العالمية الأولى، ومشاركة فرنسا الى جانب الحلفاء .ومع ذلك نجد ان التعليم لم يخلوا من القرارات الاستعمارية و محاولة لتجسيد فرنسة التعليم، وفي هذا الاطار فان الإحصاءات و المراسيم التي اعتبرتها فرنسا إحصاءات وضعت بجانبها شروط يصعب تحقيقها، فقد أصدرت مرسوم 1939 الذي اعتبر اللغة العربية لغة اجنبية على البلاد و منع تدريسها.[2]

ثانيا: اللغة العربية

اقتنعت الحركة الوطنية منذ بداية القرن العشرين أن التعليم و اللغة العربية هما من بين السبل التي يجب على الشعب الجزائري ان يتمسك بها، من اجل مواجهة التحدي الذي فرض عليه من قبل الاستعمار الفرنسي .ومن بين الأسس التي قامت عليها سياسة فرنسا التعليمية إحلال اللغة الفرنسية و ثقافتها مكان اللغة العربية و ثقافتها، كما سعت الإدارة الفرنسية الى فرنسة التعليم الابتدائي هادفة من وراء ذلك أن لا تتكون شخصية أطفال تكوينا قوميا ووطنيا منذ الصغر[3]، اما في مرحلة التعليم الثانوي فقد كانت اللغة العربية تعتبر

لغة ثانية بعد الفرنسية، كما اعتمدت على سياسة الادماج لكي لا تعود الجزائر جزءًا من العالم الإسلامي العربي، وبعد ان يسلخ الجزائريون من دينهم و لغتهم و اصالتهم العربية الإسلامية، كما قامت فرنسا بالتفقير في منح رخص التعليم للمعلمين و هيئات التعليم [4]، ووضعت لهم شروط من بينها كفاءة المعلم العلمية و لياقته البدنية و صلاحية محله للتعليم، و في الواقع كان هذا تستر من أجل القضاء على التعليم العربي الحر الذي يتحمل أعباءه الشعب الجزائري من اجل الحفاظ على اصالته العربية الإسلامية، كما قامت باضطهاد المعلمين الأحرار في التعليم العربي الحر لأنهم يعملون بدون رخصة واغلاق المدارس العربية و سحب رخصة التعليم منها، وسجن معلموها كمدرسة "دار الحديث" التابعة لجمعية العلماء المسلمين، و كان موقف الحركة الوطنية من كل هذا تمثلت أولا رابطة الاخوة الجزائرية التي أسسها الأمير خالد 15 اوت

[1] – روبير اجرون.تاريخ الجزائر المعاصرة.ج2.دار الامة.الجزائر.2009.ص851.

[2] – يحي بوعزيز.موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب.ج2.دار الهدى.الجزائر.2009.ص379.

[3] – عبد القادر جغلول، المرجع السابق1984.ص17.

[4] – علال الفاسي.الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.مطبعة الرسالة.القاهرة.1948.ص162.

1923، تضمن برنامجها الكثير من تطلعات المجتمع الجزائري، وفي مقدمتها السماح للأهالي بالتعليم و التكوين و احترام عقيدتهم و لغتهم، و في مؤتمر بروكسل الذي إنعقد عام 1927 تقدم الأمير بمطالب منها احترام الشخصية الجزائرية، تأسيس المدارس و تعميم اللغة العربية [1] كما انشات جمعية العلماء المسلمين في هذه السنة 1931، وكان برنامجها ينص على تعليم اللغة العربية [2]، كما نذكر أن المؤتمر الإسلامي الجزائري لسنة 1936، قد طالب بالحرية الكاملة في تعليم اللغة العربية و إلغاء كل ما اتخذ ضدها من إجراءات و قوانين و انهاء اعتبارها لغة اجنبية و الاعتراف بها لغة رسمية [3]، و منذ 1933 نادى نجم شمال افريقيا بتعليم اللغة العربية إجباريا، ونصت المادة 03 من برنامجه على أن اللغة الرسمية للبلاد ستكون اللغة العربية، ونصت المادة 06 على أن التعليم سيكون باللغة العربية و مجانا، و إلزاميا في جميع المراحل [4]، و نادى المؤتمر العام لحزب الشعب الجزائري 1938 بإصدار مرسوم يجعل اللغة العربية إجباريا في جميع المستويات، كما طالب بتأسيس كلية للآداب العربية، وتحويل المدارس الثلاث الرسمية الى جامعات إسلامية يدرس فيها بالعربية أساتذة مسلمون جزائريون، وفي البيان الجزائري الذي صاغه و قدمه فرحات عباس باسم الشعب الجزائري الى الحلفاء سنة 1943، وردت المطالبة بالاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية، وقد أكدت على ذلك مختلف الوثائق الرسمية الصادرة عن فروع الحركة الوطنية بين 1945-1954، ونتيجة ذلك الضغط المتواصل و اعترافا بالأمر الواقع أعلن الفرنسيون سنة 1947 في قانون الخاص بالجزائر أن تعليم اللغة العربية سيكون إجباريا و رفعوا عنها صفة اللغة الأجنبية.[5]

ثالثا: الجمعيات و النوادي

الجمعية الراشدية: تأسست سنة 1894 من الشباب الجزائري خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية، استطاعت أن تنشأ فروعا لها عبر أنحاء الجزائر و تحقق بذلك الانتشار بسرعة، كان هدفها هو مساعدة الشباب الجزائري على العمل و التفكير و العيش عيشة حديثة، ومن بين الوسائل التي ارتكزت عليها لتبليغ رسالتها إلقاء المحاضرات، ونشر الثقافة الإسلامية، ومن اهم محاضراتها عام 1907"التضامن و الاخوة بين

[1] – محمد العربي ولد خليفة.الثورة الجزائرية معطيات و تحديات.ط1.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.1991.ص.ص63.65.

[2] – محمد العربي الزبيري.تاريخ الجزائر المعاصر ج1.دار الحكمة.الجزائر.2014.ص247

[3] – أبو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية.ج3.عالم المعرفة، الجزائر، 2009.ص261.

[4] – عمار بوحوش.المرجع السابق.ص.ص289.291.

[5] - أبوقاسم سعد الله.التاريخ الجزائري الثقافي.ج8 دار الغرب الاسلامي،ط 1 ، الجزائر،1998،.ص28

المسلمين"، ومن خلال هذه المحاضرات نلاحظ إقحام المواضيع ذات البعد السياسي الوطني و التركيز على غرس القيم الوطنية و السياسية.

الجمعية التوفيقية: أنشأت عام 1908 ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911، استطاعت هذه الجمعية ان تستقطب عدد كبير من الأعضاء، يتراسها ابن التهامي هدفها هو جمع الجزائريين في تثقيف انفسهم، وتطوير الفكر العلمي و الاجتماعي.[1]

النوادي الثقافية: بدأ ظهورها منذ منتصف القرن 19 و اتسع نشاطها الى مطلع القرن 20 ، كنادي صالح باي تأسس بقسنطينة عام 1907، كان هدفه تربية الشعب تربية فكرية، ونشر التعليم .والمساعدة على تحرير الجماهير ثم توالى التأسيس في انحاء الوطن مثل" نادي الترقي" 1927 [2]، "نادي الشباب الجزائري" في تلمسان ."نادي الاقبال" بجيجل، و كانت هذه النوادي تهدف الى حث المواطنين على التأمل و التفكر في أسباب التخلف ثم البحث عن سبيل الرقي باقتباس العلوم العصرية التي كانت السبب في نهضة اروبا نفسها.[3]

[1] - عبد الحميد زوزو.المرجع السابق.ص114.

[2] - أبو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية.ج2.المرجع السابق، ص137.

[3] – صالح فركوس.محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر.المرجع السابق.ص15

خلاصة الفصل :

نستنتج في الأخير هذا الدور السياسي و النضالي الكبير الذي قامت به النخبة الفرانكفونية الجزائرية بانقسام تياراتها للحافظ و الليبيرالي و الوطني إضافة إلى الحزب الشيوعي، كما كانت الصحافة وسيلة مهمة لتعبير عن مطالب النخبة، مما عانا التعليم من الاضطهاد الفرنسي إضافة للغة العربية التي كانت تعتبر المرتبة الثانية بعد اللغة الفرنسية، كما لعب الدور النخبة في تسيير الثورة المؤتمر الإسلامي و مجموعة 22 التي انبثقت على مجموعة 06 التي وضعت حلا لانطلاقة الثورة و كذلك الهجومات القسنطيني، كان لها دور مهم في تحقيق انتصار السياسي و إدماج قضية الجزائر أيضا المؤتمر الذي بدوره تقسيم المناطق إلى 06 ولايات، أما الجمهورية الخامسة هدفها بناء الثورة و أخيرا جاءت معاهدة إيفيان لتوقف إطلاق النار و تحقيق الاستقلال.

الفصل الثاني

التيار الفرانكفوني و دوره في الثورة التحريرية

تمهيـد :

الثورة الجزائرية هي من أكبر الثورات التي حدثت في العالم العربي، كان يشارك بها حوالي 1300 شخص من سكان الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي الذي ظل فترة طويلة في البلاد.

ومن أسماء القادة الذين تولوا الثورة الجزائرية، مجموعة الستة هي مجموعة عرفت باسم الستة نسبة إلى 06 أشخاص ثم من خلالهم جمع جميع الخيوط و ترتيب جميع الأمور الخاصة بالثورة الجزائرية، كانوا هم المسؤولين عن جبهة التحرير، التي عرفت كيف تكافح على جبهات عديدة عسكرية و اقتصادية و سياسية و التي لم تغلق الباب أبدا أمام المفاوضات مع الخصم، إنه تاريخ هذه المفاوضات التي شرع فيها بقيادة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأنها، المفاوضات التي تمخض عنها اعتراف فرنسا رسميًا باستقلال الجزائر.

المبحث الأول : من 1954 الى 1956

أولا: المؤتمر الإسلامي :

انعقد المؤتمر الإسلامي 07جوان1936 بالجزائر العاصمة بحي باب الوادي [1]، بناءا على فكرة انطلقت من قسنطينة و بدعوة وجهها بتاريخ 16 ماي 1936 كل من الشيخ عبد الحميد ابن باديس و ابن جلول الى شخصيات الجزائرية تمثل مختلف الأقطاب السياسية باستثناء نجم شمال افريقيا المتواجد مقرها بفرنسا، و هذا بغية تشكيل لجان من أجل التحضير لمؤتمر إسلامي جزائري ينعقد في العاصمة مهمته إعداد مطالب إصلاحية موحدة، لكي تقدم الى حكومة الجبهة الشعبية اليسارية بباريس التي أظهرت عند وصولها للحكم عطفا و انفتاحا على مطالب السياسة الجزائرية، ولكن من وجهة نظر فرنسية تعمدية، ومن أبرز الحاضرين في المؤتمر الإسلامي نذكر : البشير الابراهيمي، الطيب العقبي، الدكتور سعدان، فرحات عباس، ابن التهامي إضافة لوفد يمثل الحزب الشيوعي، وترأس أشغال المؤتمر ابن جلول ممثلا عن قسنطينة و قياديا في فيديرالية المنتخبين السلمين الجزائريين، وتشكل مكتب المؤتمر من ممثلين عن وهران، قسنطينة، الجزائر العاصمة، جرت أشغال المؤتمر في يوم واحد خصصت الجلسة الصباحية لكلمات الافتتاح و الخطباء، وخصصت الجلسة المسائية للمصادقة عن مطالب المؤتمر التي اتفق حولها من طرف الأحزاب المشاركة، ولكن كل تيار يدافع عن مطالبه، فالنواب أمثال ابن جلول، والتهامي، وفرحات عباس، يرغبون في تطبيق مشروع فيوليت الاندماجي لعام 1933 على الرغم من عدم مروره في البرلمان الفرنسي، و العلماء مثل عبد الحميد ابن باديس، والبشير الابراهيمي يدافعون عن احترام الدين الإسلامي و اللغة العربية، والشيوعيون الجزائريون يطالبون بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين [2]، و هكذا جاءت مطالب المؤتمر في النقاط التالية : حرية تعليم اللغة العربية و الزامية التعليم للذكور و الاناث، الغاء القوانين الاستثنائية بما فيه قانون الانديجينا و توابعه، الغاء المحاكم العسكرية و العفو على المحكوم عليهم في حوادث قسنطينة 1934، الحاق الجزائر بفرنسا مع المحافظة على شخصيتهم الإسلامية، المساواة بين النواب المسلمين و الفرنسيين و إعطاء الحق لكل ناخب بترشيح نفسه، تحسين المستوى المعيشي للعمال و الفلاحين الجزائريين والغاء قانون الغابات، اعتبار اللغة العربية لغة رسمية الى جانب الفرنسية و حرية الصحافة العربية .اعادة أموال الأوقاف الى المسلمين و تحرير

[1] - أبو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية.ج3.المرجع السابق.ص.ص151.157.

[2] – احمد توفيق المدني.حياة كفاح.ج2.عالم المعرفة.الجزائر.2010.ص364.

الدين الإسلامي من سيطرة الدولة الفرنسية، و بعد انتهاء الأشغال تم الاتفاق على تشكيل وفد عن المؤتمر ينتقل الى باريس لتقديم المطالب الى الحكومة الشعبية .وسافر الوفد الذي تقدمه الشيخ عبد الحميد ابن باديس .وابن جلول 23 جويليا 1936 لفرنسا و التقى برئيس الحكومة الفرنسية "ليون بلوم" وسلمه ما يسمى بميثاق مطالب الشعب الجزائري، ووعده بدراسته، وعلى إثر ذلك وضعت حكومة جبهة الشعبية مشروع "بلوم فيوليت" الذي هو عبارة عن برنامج يعطي الحقوق السياسية لبعض الفئات من الجزائريين اسوة بالمواطنين الفرنسيين دون المساس باحوالهم الشخصية، وبعد عودة الوفد من باريس عقد تجمعا 2 اوت 1936 بالملعب البلدي (العاصمة) لتقديم نتائج مهمتهم في باريس و عاد مع الوفد مصالي الحاج و اثناء التجمع استمع الحاضرون الى خطاب مصالي الحاج و ابن باديس، و رغم ان حكومة الجبهة الشعبية لم تف بوعودها لعجزها عن تمرير مشروعها في البرلمان الفرنسي 30 ديسمبر 1936 إلا أن المؤتمر الإسلامي اعتبر مهما لنجاحه في توحيد الحركة الوطنية الجزائرية لأول مرة حول مطالب واحدة، ورغم عقد المؤتمرالاسلامي الثاني جويليا 1937 لكنه لم يكن ذو أهمية .فقد أعاد مطالب المؤتمر الأول باعتبارها حد أدنى و في 1938 التقى وفد من المؤتمر برئيس الحكومة الفرنسية "دلابيه" فقال لهم هذا الأخير أن البرلمان الفرنسي يرفض بقوة مشروع "بلوم فيوليت" و يعارض أي تغيير في وضع الجزائريين السياسي، ومن يومها انتهى الوجود الفعلي للمؤتمر و لكن عزيمة الوطنيين لم تفشل، واستمرت في النضال السياسي[1].

ثانيا: بيان أول نوفمبر:

ان القراءة التمعنية للبيان اول نوفمبر يستخلص بكل وضوح بأنه ليس مجرد بيان يفضح عن واقعة او عمل محدد، بل انه عبارة عن ميثاق، وهو أول ميثاق للثورة يتضمن:

1_ تشكيل قيادة عليا للثورة.

2_برنامج هذه القيادة الحالي .وهو تحيين الثورة و تصفية الاستعمار و القضاء على جميع مخلفاته.

3_ برنامج مستقبلي .وهو بناء الدولة الجزائرية، واعادة بعث الدولة الجزائرية.

4_بيان الأسس السياسية لهذه الدولة ووضع مشروع مجتمع (دولة ديمقراطية اجتماعية في اطار مبادئ إسلامية).

[1] - ابو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية .ج3.المرجع السابق.ص149.

5_تحليل الوضع القائم و إدانة الأحزاب السياسية القائمة.

6_تحقيق وحدة شمال افريقيا في اطارها الطبيعي العربي الإسلامي:

- هذا البيان أعلنته إذاعة "صوت العرب" عند الساعة الصفر، وأذيع عن طريق الإذاعة ليلة اول نوفمبر لتصاحب في هذه اللحظة نفسها تفجيرات القنابل و هجومات المجاهدين على مراكز العدو، وقد كان اول هجوم بمدينة خنشلة، والتي كانت تحت قيادة "عباس الغرور"، و الذي حمس المجاهدين قبل ذلك بخطاب .وفي ذات الوقت شملت الهجومات مناطق الأوراس و خاصة ناحية "اريس" مسقط راس "مصطفى بن بولعيد"، وكانت ناجحة تماما .اما في باقي المناطق فقد كانت العمليات غير مجدية، وتكبد فيها المجاهدون خسائر كبيرة منها عمليات المنطقة الخامسة تحت قيادة "العربي بن مهيدي"، وكان رد الفعل الفرنسي عليها عنيفا جدا، فقد قنبلت الطائرات منطقة الأوراس في حين تم إلقاء القبض على الآف المناضلين في الحزب المصالي اعتقادا منه انه هو من فجر الثورة[1].

ثالثا: اجتماع المجموعة 22.

و المتكونة من السادة "العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد الملك، رابح بيطاط، سويداني بوجمعة، احمد بوشعايب، الزوبير بو عجاج، مصطفى بن بولعيد، باجي مختار، محمد بوضياف، الاخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة، زيغود يوسف، حشبي عبد السلام، مشاطي محمد، ملاح رشيد، سعيد بوعلي، العمودي عبد القادر، ديدوش مراد، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان و لم يحضر الاجتماع خليفي عبد القادر، و كان جدول الاعمال: 1- اتخاذ قرار اعلان الثورة 2 -كيفية اعلان الثورة 3 – الاحداث التي ترمي اليها، وقد ترأس هذا الاجتماع الشهيد "مصطفى بن بولعيد" العضو الأكبر سنا كان عمره 32 سنة .وقد اختارت المجموعة "مصطفى بن بولعيد"[2]، لتشكيل لجنة للتحضير للثورة و كونها من خمسة أفراد هم مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، ثم انضم اليها كريم بلقاسم، ليصبحوا 06 أعضاء الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات في مصر و هم أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد، بينما ورد عن السيد يوسف بن خدة ان اللجنة الستة كانت تتشاور فقط مع البعثة الخارجية المتكونة من هؤلاء الثلاثة المذكورين كما يرى من جانب آخر ان اللجنة المركزية

[1] – زبيحة زيدان المحامي.جبهة التحرير الوطني جذورالازمة.دار الهدى.الجزائر.2009.ص.ص86.87.

[2] – محمد حربي، المرجع السابق، ص 199.

كانت تؤكد الكفاح المسلح غير أنها ترى تأجيله من أجل تحضير أفضل و يضيف رابح بيطاط "كانت الاوراس بالنسبة لنا مدرسة فهناك عرفنا الشعب عن حقيقته و يمكن للاخوة "بن طوبال"، "مصطفى بن عودة" ان يشهدوا أن الشعب قد سبقنا بخطوات لأن الانفصال قد وقع بين القادة و الشعب كنا نعيش في المدن لا نعرف الأرياف و يضيف السيد "بيطاط" بانه و من ضمن اهداف الثورة هو استقلال الجزائر في اطار المغرب العربي، وكان الاتصال مع الثوار التونسيين الذين يمثلهم "عز الدين" يتم عن طريق "مصطفى بن بولعيد" و كان الاتصال بالمغرب عن طريق "أحمد بن بلة" الذي كان بالخارج، و قد جاءتنا كما يقول بيطاط برقية من مكتب المغرب العربي بالقاهرة على أن تبدأ الثورة يوم 20 اوت الذي يصادف الذكرى الأولى لنفي ملك المغرب "محمد الخامس" فكان جوابنا اننا لم نكمل بعد استعدادنا و اخترنا أول نوفمبر، و كان يمثل عيد القدسيين و لم نكن نريد من خلاله حربا صليبية لكننا اخترنا اول نوفمبر لسببين:

1_أنه أول الشهر و جرت العادة ان تسجل الحوادث في اول الشهر.

2_لأنه يوم عطلة يأخذ الجنود الفرنسيين راحة 24 ساعة بهذه المناسبة و هو ما سهل علينا مهاجمة الثكنات العسكرية للحصول على بعض الأسلحة.

و الملاحظ أيضا أن الانسجام الذي كان سائدا بين هذه المجموعة 22 كان من العوامل المساعدة لها في الانطلاقة بقوة فهذه المجموعة مستقلة عن المصاليين و المركزيين و موقفها حياديا من الصراع الدائم بين الطرفين المذكورين، وقد عبروا عن ذلك صراحة في بيان اول نوفمبر.[1]

اللجنة الست:

مصطفى بن بولعيد: كان أحد القادة التارخيين لجبهة التحرير الوطني .و قائد الناحية الأولى في منطقة الاوراس خلال حرب التحرير ولد في 05 فيفري 1917 بباريس من عائلة ميسورة أدى الخدمة العسكرية الاجبارية في 1939، و تم تجنيده في الحرب العالمية الثانية [2] ،تحصل على ميدالية عسكرية و صليب الحرب لشجاعته عاد الى مسقط رأسه اين ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، واسهم في التكوين السياسي و العسكري للشباب في المنطقة الخاصة و بدأ في جمع الأسلحة، وإيواء المناضلين المطاردين من طرف السلطات الاستعمارية، حقق فوزا واسعا خلال انتخابات المجلس الجزائري 1948.

[1] – زبيحة زيدان المحامي.المرجع السابق.ص.ص97.78.

[2] – محمد الشريف ولد الحسين.من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال.دار القصبة للنشر.الجزائر.2011.ص

و لكن السلطات الفرنسية زورت النتائج كان بن بولعيد من بين المؤسسين اللجنة الثورية للوحدة والعمل .وفي 25 جوان 1954 بباتنة ترأس اجتماع المجموعة 22 الذي انعقد من أجل التوصل الى إجتماع حول مسألة اندلاع حرب التحرير، كما كان عضو في اللجنة الستة، ومسؤولا على انطلاقة اول شرارة من لحزب الفاتح نوفمبر بالاوراس، شارك في معركتين إفري ابلاح و أحمر حذو سنة 1955، حين كان متوجها إلى ليبيا للتزود بالسلاح.[1]

وبعد القاء القبض عليه في 11 فيفري 1955 بتونس أصدرت محكمة قسنطينة في حقه حكما بالاعدام ووضع بالسجن المركزي، ولكنه تمكن من الفرار بعد شهر مع عدد من المساجين، وذلك بفضل تواطئ احد الحراس .على إثر انفجار مذياع لقمه العساكر الفرنسيون، استشهد مصطفى بن بولعيد في 22 مارس 1956 بالجبل[2].

ديدوش مراد : المدعو سي عبد القادر أحد أبطال حرب التحرير الوطني، ولد في 14 جويلية 1927، وترعرع في عائلة قبائلية بالمرادية بالجزائر[3]، تابع دراسته الابتدائية و المتوسطة بمدرسة المرادية ثم التحق بالثانوية التقنية بروسيو (عناصر)، وبدافع حبه العميق للوطن و تعطشه للحرية انخرط منذ 1942 بصفوف حزب الشعب الجزائري و لم يكن عمره غير 16 عاما، كان يعمل بالسكة الحديدية بالمطار بالجزائر العاصمة، ويناضل في صفوف الكنفيدرالية العامة للعمل، وفي سنة 1944 عين مسؤولا على إحياء المرادية المدنية وبئر مراد رايس، وأنشأ فوج الكشافة "الامل" و الفريق الرياضي "الساري الرياضي" 1946 .كما نظم لانتخابات البلدية بمنطقته، ثم انتقل الى الغرب لتنظيم الحملة الانتخابية للمجلس الجزائري 1947 و تم توقيفه .ولكن تمكن من الفرار من المحكمة، كان أحد الأعضاء الأكثر فعالية بالمنطقة الخاصة، وبعد توقيف أكثر من 130 شخص، واكتشاف مسؤوليات مراد ديدوش بالمنطقة الخاصة، تمت محاكمته غيابيا و صدر في حقه الحكم بعشر سنوات سجن، و في 1952 كون رفقة بن بولعيد خلية سرية بمدينة الجزائر تكلفت بمهمة تصنيع القنابل تحضيرا لانطلاق حرب التحرير .وبعد ازمة 1953-1954، والخلاف الذي نشب بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري –الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، سافر ديدوش مراد الى فرنسا للقيام بمهمة الرقابة الداخلية للفيديرالية، وبعد عودته الى الجزائر

[1] – عثماني مسعود.مصطفى بن بولعيد مواقف و احداث.دار الهدى لنشر.ص52.

[2] – محمد الحربي، المرجع السابق، ص 187.

[3] – محمد صالح الصديق.من الخالدين.دار الامة الجزائر. 2011.ص86

أسس مع ثمانية من رفقائه اللجنة الثورية للوحدة و العمل، وشارك في اجتماع ال22 ليتم تعيينه مسؤولا عن المنطقة الثانية .ويصبح الى جانب نائبه زيغود يوسف ضمن الأعضاء الأكثر فعالية الذين وضعوا أسس المنظمة العسكرية السياسية، ولم يكن عمر ديدوش مراد 28 سنة، استشهد مراد 18 جانفي 1958 بمعركة دوار الصوادق قرب قسنطينة ليصبح اول مسؤول منطقة ينال الشهادة في ميدان شرف[1].

عربي بن مهيدي: ولد محمد العربي بن مهيدي في 1923 بدوار الكواهي بعين مليلة من أبوين شديدين التدين و الايمان بالوطنية، تلقى في صغره تربية دينية في زتوية قريته اكسبته أخلاقا عالية و التزاما بواجباته الدينية، وعندما بلغ من عمره السادسة دخل المدرسة، وتشبع بالروح الوطنية و الحقد للاستعمار، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، لكن ظروف عائلته و العراقيل الاستعمارية منعته من مواصلة الدراسة، لما بلغ العشرين من عمره انخرط في حزب الشعب بزعامة مصالي الحاج الذي كان يطالب علانية بالاستقلال .و اظهر براعته و قدرة على النضال ضمن أحباب البيان و الحرية الذي ظهر عام 1944 .كما قاد ابن مهيدي مظاهرات شعبية ببسكرة يوم 08 ماي 1945 فألقت السلطات الاستعمارية القبض عليه، و بقي في السجن تحت التعذيب حوالي شهر كامل .وعندما أطلق سراحه تأكد الكثير من الجزائريين أن الاستعمار لا يفهم الا لغة السلاح[2] واتهم في قضية المنظمة الخاصة (1950) و حكم عليه سنوات سجنا غيابيا، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة و العمل و قائد منطقة وهران، ثم تخلى عن هذه القيادة لفائدة بوصوف 20 أوت 1956، كما أشرف على نشاطات المجموعة المسلحة، اعتقل يوم 23 فيفري 1957، و استشهد تحت التعذيب دون ان يدلي بأي اعتراف[3].

توفي سنة 1966 و دفن بمقبرة العالية.[4]

رابح بيطاط :ولد رابح بيطاط في قسنطينة 15 ديسمبر 1925 من أبرز ووجوه الحركة الوطنية، وعضو مؤسس في الحركة التي حضرت لتفجير الثورة، كما نظم حرب العمليات المدنية، وطورد من طرف العدو، وتخرج من قسنطينة مع 30 مناضلا الى البادية لبضعة أيام ثم عاد الى منزله و بعد عدة أيام وجد دورية من الشرطة تحاصر منزله، فلاذ بالفرار الى منطقة الاوراس .و بقي فيها سنتين 1950-1952، لكن العدو

[1] - محمد الشريف ولد الحسين.من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال.دار القصبة.الجزائر.2011.ص86.

[2] - محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص ص 65-70.

[3] - محمد حربي، المرجع سابق، ص ص، 187، 188.

[4] - محمد الصديق صالح.المرجع السابق.ص. 70.

يتوقف عن البحث عنه حتى وجد مقره في الاوراس و حاصره، غير ان بيطاط استطاع الهروب مرة أخرى .زاول نشاطه الثوري و كان من بين العناصر الأساسية في النواة القيادية التي دعت الى الاعداد الفعلي للثورة المسلحة، ومن اجل توسيع نطاق الدائرة القيادية تم تشكيل المجموعة ال 22 والتي اتخذت قرار استمرار الثورة المسلحة الى غاية الحصول على الاستقلال[1]، .وفي سنة 1955 ألقي القبض عليه، وأودع سجن باباروس، ثم تم تحويله الى فرنسا .وفي سنة 1958 عين وزيرا للدولة خلال الحكومة المؤقتة، ومن بين المناصب عين عضو في المكتب السياسي[2]، فكلف بالتنظيم في جبهة التحرير الوطني، لكنه استقال من المكتب، توفي 11 افريل 2000[3].

كريم بلقاسم : ولد يوم 14 ديسمبر1922 بقرية تيزرا عيسى الجبلية التابعة لبلدية ذراع الميزان .وهو من عائلة ثورية في المنطقة .كان ابوه حسين تاجرا كبيرا عينته فرنسا كحارس، واقترحت عليه منصب قائد لكنه رفض .و قد لعب دورا كبيرا في القضاء على الأزمة البربرية في منطقة القبائل 1949.و كفاه مصالي الحاج على ذلك بترقيته الى مسؤول الحزب على كل منطقة القبائل، انضم إلى اللجنة الست التي انبثقت عن لقاء المجموعة ال22 الذي لم تشارك فيه منطقة القبائل، عين بعد ذلك عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى و الثانية و الثالثة، كما عين نائب لرئيس الحكومة، ووزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى، وشغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية، وكلف في الثالثة بوزارة الداخلية، كما كان رئيسا للوفد المفاوض في اتفاقية ايفيان[4].

محمد بو ضياف : ولد في 30 جوان 1919 بالمسيلة في حضن عائلة كبيرة معروفة بالمنطقة و تابع دراسته بمسقط رأسه قبل أن يتولى وظيفة إدارية بعد الحرب العالمية الثانية، ناضل في صفوف الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح مسؤول الشمال القسنطيني .في المنطقة الخاصة، لعب دورا هاما في توحيد الرأي لصالح العمل العسكري الذي اِنفصل عن الحزب بسبب إخلافات المصاليين و المركزيين خلال سنتي 1953-1954 شارك بفعالية في اجتماع 22، وفي اللجنة الثورية للوحدة و العمل، يعتبر محمد بو ضياف أحد الرجالات التارخيين الذين أشرفوا على تحضير و انطلاقة الثورة، وتم تعيينه بالبعثة الخارجية

[1] – محمد عباس.شهادات تاريخية .دار هومة.الجزائر.2013.ص.ص545.539

[2] – محمد حربي، مصدر السابق، ص 188.

[3] – محمد عباس، المرجع السابق، ص 545.

[4] – رابح لونيسي.الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين.المرجع السابق.ص.ص20.17.

لجبهة التحرير الوطني سنة 1954، وعمل على تنظيم الحزب بفرنسا، سجن مع أحمد بن بلة 22 أكتوبر 1956 بعد تحويل الطائرة، وبقي عضو المجلس الوطني للثورة من 1956 الى 1962، وعين وزير دولة 1958، ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة.

اطلق سراحه 19 مارس 1962 رفقة اخوانه الذين القي القبض عليهم معه، توفي 29 جوان 1992.[1]

فرحات عباس:

ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899 في دوار شالمة التابعة لبلدية المختلطة لمدينة الطهير المطلة على البحر الأبيض المتوسط والتابعة لعمالة قسنطينة، وهو ابن سعيد بن أحمد عباس أما أمه فتسمى بنت مالحة وقد كان أبوه قايد ثم باشا.

نشأ فرحات ضمن عائلة برجوازية ميسورة نعاني الفقر والحرمان الذي عاشه الغالبية العظمى من سكان الطاهير والذي استقر فيها بدائرة المعمرون الفرنسيون ذوي الأصل الألزاسي و اللوريني.

بدأ فرحات عباس حياته السياسية صغيرا عندما كان طالبا، وكان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر، حيت كان طالبا وعمل صحبة الأمير خالد إلى كتاب الشمال الجزائري تخرج من كلية المختلطة للصيدلة والطب بالجزائر 1935، ثم انتقل لسطيف وبدأ نشاطه بالتضامن الاجتماعي واوحد الصلات بين عامات الأهالي والبرجوازية المدن وأصبح مناضلا سياسيا عنيدا و مهيجا للجماهير[2]، و مر فرحات عباس في حياته السياسية بثلاث مراحل أساسية هي:

1- مرحلة الدعوة إلى المساواة في الإطار الفرنسي:

كان فرحات عباس في هذه المرحلة يميز بين فرنسا الحضارة وفرنسا الاستعمارية التي كان يمثلها المعمرون الذين وضعوا في الجزائر نظاما استعماريا في خدمة مصالحهم فلهذا ركز كل نضاله من أجل القضاء على النظام الاستعماري وإلغاء الامتيازات التي كان يحضر بها المعمرون الأوروبيون، وكان يطالب الدولة لفرنسية بترقية وتحسين وضعهم الاجتماعي وإعادة توزيع الأراضي على الفلاحين الجزائريين المسلمين، وعلق فرحات عباس في هذه المرحلة كلها على الحكومة الفرنسية في باريس التي كان يعتقد الواجب عليها أن تقف في

[1] - محمد الشريف ولد الحسين.المرجع السابق. ص 87.

[2] - د.يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عن كل من مصالي الحاج و فرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 106.

وجه المعمرين الذين كانوا يعرقلون تطوير الجزائري، ووصل فرحات عباس إلى حد إنكار وجود الأمة الجزائرية في عام 1936 فكتب في صفحات صحيفة الوفاق يقول" إن الجزائر كوطن وأمة خرافة لا وجود لها، فإنني لم أكتشفها فقد سألت التاريخ والأحياء والأموات لكن لم يحدثني منهم أحد عن هذه الأمة والوطن" ليصل إلى القول بأن أمته ودولته هي فرنسا التي يجب عليها ترقية تطوير مسلميها وتطبيق قوانينها عليهم مثلما تطبقها على الأوربيين.

– وواصل فرحات عباس نضاله من اجل تحقيق هذه الأهداف في إطار فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين بقيادة مُحَمَّد الصالح ابن جلول وانتخب عده مرات في مختلف المجالس الفرنسية وانفصل عن رفيق دربه محمد الصالح ليؤسس حزبا جديدا في عام 1938 وأطلق عليه اسم الاتحاد الشعبي الجزائري كان يدعوا إلى الاستقلال التام، مثلما كان الشعب أيضا متعاطفا مع الأفكار الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

2– مرحله الدعوة إلى الاستقلال سلميا:

في عام 1942 أنزل الأمريكيون والانجليز قواتهم العسكرية في الجزائر للمساعدة فرنسا على طرد الألمان، أراد فرحات على استغلال الوضع فاتصل بالبشير الإبراهيمي ومصالي الحاج وشخصيات وطنية أخرى لتنسيق العمل فيما بينهم فاتفق على صياغة بيان جزائري يحمل مجموعة من مطالب الشعب الجزائري ويعرف هذا ببيان فيفري1943، الذي يطالب بحق الشعب في تقرير المصير والاستقلال عن فرنسا، والقي عليه القبض أثناء مظاهرات08 ماي 1945 إلى جانب قادة الأحزاب الأخرى وحوالي 73 ألف جزائري ولم يطلق سراحه إلا في مارس 1946 ليؤسس حزبا جديدا أطلق عليه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري هدفه إقامة جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا ثم أنشا جريدة سماها "الجمهورية الجزائرية" فبدأ يميل تدريجيا إلى أفكار حزب الشعب الجزائري الذي أصبح يسمى بحركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي كان يحضر للعمل المسلح بإنشائه المنظمة الخاصة1947.

3– مرحلة الانتقال إلى العنف الثوري:

لاحظ فرحات عباس بأنه كلما أظهر ليونة في مطالبه وسلمية في أساليب نضاله كلما ازداد الاستعمار تعنتًا فيهينه، ويخيب آماله في كل مرة، وكأن الاستعمار الفرنسي كان يدفع بهذا الرجل لوطنه وشعبه إلى

[1] – آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 147-148.

العنف، عندما اندلعت الثورة المسلحة فتأكد فرحات عباس بأنها ليست مؤامرة استعمارية ليتخذها ذريعة لقمع الشعب ركب فرحات عباس قطار الثورة واستسلم لأسلوب العنف الثوري الذي رفضه لعدة عقود واختلف حوله مع حزب الشعب ثم ح.ا.ح.د بزعامة مصالي الحاج

إعطاؤه الشرعية للثورة المسلحة:

بعد اندلا ع شرارة الثورة المسلحة في نوفمبر 1954 ، حاول سوستيل الحاكم العام الفرنسي الدخول في حوار مع قادة الأحزاب الجزائرية لإدخال إصلاحات شكلية وإجهاض الثورة وعزلها عن الشعب.[1]

اعتبر فرحات عباس أن الثورة المسلحة عمل شرعي وقانوني فقال في خطاب له بجيجل عام 1955 " إن النظام الاستعماري هو الخارج عن القانون وليس المجاهدين وأن الجزائر ليست فرنسية، وكيف تكون كذلك وهي مسلمة أفليس لنا الحق في الاستقلال مثل الشعوب الأخرى" أرسل فرحات عباس يوم 15 ماي 1955 عمر القامة وهو أحد مناضلي حزبه إلى كريم بلقاسم ليخبره أن فرحات عباس يرغب في الاتصال بقيادات الثورة، فأخبره كريم بلقاسم عبان رمضان بذلك وفي 25 ماي 1955، عند نومه جاءه وعبان رمضان الذي كان يعرفه وبرفقته عمر أوعمران، فرحب بهم بالدخول فشرع في الحديث عن الثورة فأظهر فرحات عباس تأييده ودعمه الكامل للمجاهدين ويضع نفسه تحت أوامر الثورة فأخبره عبان رمضان بأن الثورة تحتاج إلى الأمر في مناضلين لتوزيع مناشيرها، وطلب منه الالتحاق بالوفد الخارجي للمساهمة سياسيا ودبلوماسيا في الثورة، فذهب فرحات عباس لأصدقائه ومنهم الشيخ العربي التبسي الذي قال لي عباس وصية أن لا تنسى بأن الجزائر مسلمة.

انتقل فرحات عباس إلى القاهرة عبر باريس، وصلها في صيف 1955 أعلن إنظمامه للثورة المسلحة فقدم خدمة للثورة، لأن العالم أصبح يتساءل ويقول مادام رجل مسالم ويرفض العنف مثل فرحات عباس يلتحق بالثورة فمعناه أن النظام الاستعماري الفرنسي تجاوز كل الحدود في الهمجية والبربرية وأغلق في وجه الشعب الأبواب كلها التي تسمح له بنيل استقلاله.

استخدم فرحات عباس ثقافته العالية وكفاءته السياسية وعلاقته الواسعة مع الكثير من الشخصيات الكبيرة في خدمة الثورة وتولى مناصب عليا في الثورة فعين عضوا في المجلس الوطني للثورة أثناء مؤتمر الصومام في عام 1956 ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957 والتي تعتبر السلطة العليا للثورة ثم أصبح رئيس

[1] – آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 147-149.

للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958،كان مسؤولا عن أغلب مراحل المفاوضات مع السلطات الفرنسية من أجل الاعتراف الفرنسي باستقلال الجزائر وانتهت باتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962 وتم وقف إطلاق النار بموجبها في 19 مارس 1962 ثم استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962، وعاد فرحات عباس إلى وطنه يوم 30 جوان 1962.[1]

أصبح فرحات عباس أول رئيس للمجلس الشعبي الوطني 1963، إلا أنه استقل من منصبه بعد شهور بسبب رفضه اختراقات الرئيس أحمد بن بلة لقوانين ومؤسسات الدولة والحريات.

وفي يوم 06 جوان جرت مظاهرات ضد نظام بن بلة في مدينة وهران وكان الشباب ينادي تحيا فرحات عباس فاتهمه أنه وراء الأحداث فاعتقله يوم 03 جويلية 1964 وبقي فرحات عباس معارضا سياسيا لنظام بومدين كما كان معارضا لنظام بن بلة فبقي متنقلا بين أوروبا والعاصمة ومدينة سطيف أين توجد صيدليته وكرس الرسائل أواخر حياته للكتابة والتأليف.

وفاته:

بمجيء الرئيس الشاذلي بن جديد للحكم منح فرحات عباس جواز سفره لكن في هذه الظروف كان المرض قد اثر كثيرا على جسمه لم يكن فرحات عباس يعطي اهتماما كبيرا لمرضى كما تفرغ لكتابة مذكراته ولم يهتم بأي شيء سوى الكتابة والابتعاد نهائيا عن السياسة ومشاكلها تمكن من إعادة إصدار كتابه الشباب الجزائري1981 وتأليف كتابين آخرين تشريح حرب والاسقلال المصادر 1984 وطبعت كتبه بفرنسا.

توفي صباح يوم الثلاثاء24 ديسمبر 1985 في منزله وقد أذاع التلفزيون الجزائري نبأ وفاته في يوم 25 ديسمبر 1985 نقل جثمانه وهو مغطى بالعلم الوطني إلى مسجد القبة ومنه نقل إلى مقبرة العالية دفن في مربع الشهداء.[2]

[1] – آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 150-151.

[2] – حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص ص 232، 233.

المبحث الثاني: من 1955 – 1958

أولا: هجومات 20 اوت 1955 :

كان هذا اليوم من الأيام التي نصر فيها الله عز و جل المجاهدين على الكفار، لقد قامت بتنظيمه الولاية الثانية بقيادة "زيغود يوسف" بعد استشهاد ديدوش مراد ويمكن تلخيص اهداف هذا الهجوم في[1] :

_فك الحصار العسكري المضروب على الأوراس و ذلك للسماح لمجاهدي هذه المنطقة بتنظيم أنفسهم و إعداد العدة.

_تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر.

_اثبات ان جيش التحرير الوطني ليس مجموعة قطاع طرق كما تدعي فرنسا، وإنما هو جيش منظم و مقاوم من اجل تحرير البلاد.

_تحطيم مشروع الادماج الذي لا تزال فرنسا تنادي به و توسيع رقعة الحرب و قتل الخونة أينما وجدو دون الحصول على أية معلومات عن تحركات المجاهدين.

_نقل الحرب من الجبال و الأرياف الى المدن و القرى، و إبراز قوة الثورة و فعاليتها بالعمليات الفدائية في المدن.

_ إقناع الراي العام الفرنسي و العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى الثورة و قيادة التحرير و هو مستعد لتحرير البلاد مهما كلف الثمن غاليا من التضحيات[2].

نتائجه :

_ أثر هذا الهجوم بشكل كبير على القوات الاستعمارية، حيث افشل مخطط "جاك سوستيل"، و الضباط الفرنسيين في القضاء على الثورة.

[1] - صالح فركوس.محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر.المرجع السابق، ص.77.

[2] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار الحكمة، الجزائر 2014، ص 52.

_تخفيف الضغط على منطقة الأوراس و تحقيق النصر في معركة الجرف الأولى سبتمبر 1955 بالنمامشة و تسجيل تمردات في الجيش الفرنسي من سلاح الطيران مع تحقيق الانتصار السياسي، و هو ادماج قضية الجزائر في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة العاشرة 1955.

_كما برهنت هذه الهجومات التي كانت مركزة و منسقة على عدة جهات "قسنطينة، ميلة، جيجل وغيرها على دقة تنظيم جيش التحرير.

_كانت انتقامات فرنسا من الجزائريين الأبرياء حيث اعدم 1300 جزائري يقول مراسل "نيويورك تايمز" بأن الأوروبيين بعدما فقدوا 71 شخصا في حوادث 20 أوت نظموا انفسهم في ميليشيات و قاموا بقتل جماعي ضد المسلمين.

-و في 4 افريل 1957 أصدر الجنرال "ماسو" تعليمات تؤكد السكوت على اعمال المتهمين بالقيام بأعمال تعذيبية، لقد نشرت جبهة التحرير أسماء و عناوين 12 شهيد و شهيدة، يقول أحد الجنود الفرنسيين و هو يتحدث عن المذبحة الجماعية بمدينة سكيكدة "اننا شرعنا نطلق الرصاص على الجميع بدون تفريق "، بعد ذلك جاءت أوامر جديدة تقضي بجمع الأسرى و قتلهم وقتلهم جميعا رميا بالرصاص الى درجة أن دفنهم استوجب استعمال الجرافة .[1]

ثانيا: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

- في 20 اوت 1956 اجتمع بناحية وادي الصومام ببلاد القبائل الصغرى أول مؤتمر لرجال الثورة الجزائرية .اجتمعوا تحت خطر عظيم، واخترقوا صفوف الأعداء الساهرين، و كان معهم القادة الكرام، عدد من كتابهم و معينوهم، حضر الاجتماع العربي بن مهيدي رئيس الجلسة، كريم بلقاسم و زيغود يوسف و اوعمران عمر، كما غاب عن الاجتماع مصطفى بن بولعيد و سي شريف [2] و أكد المؤتمر على مبادئ الثورة و الاعتراف باستقلال الجزائر كشرط أساسي لوقف الحرب .كما اكد على جملة من القرارات و هي:

_الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري.

_الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري ووحدة ترابه .والافراج عن جميع الأسرى الجزائريين.

[1] - محمد العربي الزبيري.تاريخ الجزائر المعاصر.ج2.المرجع السابق، ص 39.

[2] - احمد توفيق المدني، المرجع السابق.ص.ص334.332.

_ التأكيد على مبدا القيادة الجماعية و العمل العسكري و السياسي على المستوى الداخلي و الخارجي.

_و هكذا فقد أعطى المؤتمر دفعا قويا للثورة الجزائرية حيث ارتفع عدد المجاهدين الجزائريين ليبلغ 100 الف مجاهد عام 1958، اما على المستوى الخارجي فقد أدت الثورة الجزائرية الى ازمة حكومية في فرنسا .حيث باتت الحكومات الفرنسية تسقط الحكومة تلوى الأخرى.[1]

نتائجه : إنشاء تنظيم إداري جديد للجزائر يتمثل في تقسيم الجزائر الى 06 ولايات جديدة بدلا من مناطق هي الاوراس، قسنطينة، القبائل، الجزائر العاصمة، وهران والصحراء، ثم تقسيم كل ولاية الى مناطق و كل منطقة الى قسمات.

– التنظيم العسكري الجديد، وذلك بانشاء هيئة اركان تابعة لجيش التحرير كما تقرر اعتماد مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير، و تقرر ان تكون كل كتيبة من 110 مجاهد، وكل فرقة من 35، وكل فوج من 11 مجاهد، اما الرتب فهي المتفق عليها عالميا.

- تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية اعلى جهاز للثورة يوجه سياسة جبهة التحرير الوطني أو هو بمثابة البرلمان .يجتمع أعضاؤه عند الضرورة، و يتشكل من 34 عضو يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد.
- إنشاء سلطة تنفيذية (لجنة التنسيق و التنفيذ) من 05 أعضاء _عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات و بين الداخل و الخارج _العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن _كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري بن خدة بن يوسف مكلف بالإعلام و الاتصال باتحادات الطلبة و العمال _سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد.

و هكذا فقد كانت هذه السلطة مسؤولة عن توجيه إدارة جميع فروع الثورة العسكرية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الإدارية[2].

[1] – صالح فركوس.المختصر في تاريخ الجزائر.دار العلوم لنشر و التوزيع.الحجاز..ص270

[2] – صالح فركوس.المختصر في تاريخ الجزائر.، المرجع السابق.ص272

ثالثا: الجمهورية الخامسة 28 سبتمبر 1958.

أصبح الجنرال "ديغول" رئيسا للجمهورية الخامسة، وبدأ في وضع المخططات و رسم السياسة التي يمكن تطبيقها في الجزائر بهدف وضع نهاية للثورة الجزائرية، ويمكن تلخيص هذه السياسة في الميادين الثلاث :

الميدان العسكري (برنامج شال): إسناد قيادة الجيش الفرنسي الى الجنرال "شال" الذي بدا في تطبيق مخطط حرب جديد سمي مخطط "شال" و تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية عن طريق إقامة خط "موريس" كان هذا المخطط يهدف الى تطويل كاهل الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية باسلاك شائكة و مكهربة لمنع تسرب الثوار و الأسلحة، واقامة المناطق المحرمة و المراكز العسكرية وزرع الألغام على طول الحدود .وتجميع السكان في محتشدات اجبارية قريبة من المعسكرات الفرنسية في محاولة لغزل المجاهدين عن الشعب .تجنيد المزيد من العلماء و الحركة للوقوف ضد إخوانهم بجانب فرنسا، تكثيف العمليات العسكرية ضد المجاهدين و اسناد قيادة الجيش الى الجنرال "شال".

الميدان السياسي: في الوقت الذي كانت فيه الجمهورية الفرنسية بقيادة الجنرال "ديغول" تستخدم سلاح القوة و القمع كانت تسعى لاستعمال أسلوب الترغيب، فقد تم تنظيم استفتاء على دستور الجمهورية الخامسة في 28 سبتمبر 1958 حيث أعلن "ديغول" بعد الإعلان عن الاستفتاء ان الاقتراع على الدستور قد اظهر ثقة الجزائريين و رغبتهم في البقاء مع فرنسا، واستمر الجهاد و اقسم المجاهدون أن يكونوا جنود في سبيل الله و عزة الإسلام و الوطن، يؤكد تلك الحقيقة الوثيقة التاريخية بجريدة المجاهد بتاريخ 28 اوت 1958 تحت عن عنوان "أقسمنا امام الله ان نكون جنود التضحية.

الميدان الاقتصادي و الاجتماعي: فقد جاء بعد فشل الأسلوب العسكري و السياسي في محاولة الاغراء و التضليل الإعلامي باستحدام أسلوب الترغيب بإعلان "ديغول" لمشروع قسنطينة بعد خطابه الذي ألقاه 13 اكتوبر1958، وقد شمل هذا المشروع جملة من الاغراءات، اعتقد "ديغول" ان بواسطتها يمكن وضع نهاية للثورة، و لكن خاب ظنه و زادت الثورة الجزائرية شمولا و اتساعا و تنظيما كلما ازداد الشعب التفافا حولها.[1]

[1] - صالح فركوس.المختصر في تاريخ الجزائر.، المرجع السابق.ص ص ، 274-275.

المبحث الثالث : من 1958 إلى 1962

أولا : الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958.

قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958، وكانت تضم معظم الحساسيات الشبابية مثل حزب الشعب الجزائري في السابق و جبهة التحرير الوطني ووجوه بارزة من جمعية علماء و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة فرحات عباس، وكانت تضم 17 عضو، كان لميلاد الحكومة المؤقتة صدى واسعا في العالم العربي و الإسلامي، فاعترفت بها العراق، مصر، باكستان، ليبيا، اليمن، السعودية، الأردن، السودان ثم توالت الاعترافات الدولية بالحكومة المؤقتة و بالقضية جزائرية.[1]

كانت مؤلفة من :

فرحات عباس: رئيس الحكومة.، كريم بلقاسم : نائب الرئيس، أحمد بن بلة: وزير قوى المسلحة.، محمد خيضر : نائب الرئيس، حسين آيت أحمد: نائب الرئيس، محمد بوضياف: نائب الرئيس، رابح بيطاط: نائب الرئيس، محمد أحمد دباغين: وزير خارجية، محمد شريف: وزير التسليح و التموين، عبد الحفيظ بوصوف: وزير المواصلات و الاتصالات العامة، عبد الحميد مهري: وزير أمور الشمال الإفريقي، أحمد فرانسيس: وزير مالية، محمد يزيد: وزير الأخبار و الإعلام، ابن يوسف بن خدة: وزير شؤون الاجتماعية، الأمين خان: كاتب دولة، عمر اوصديف، كاتب الدولة، مصطفى استانبولي، كاتب الدولة.[2]

أهدافها:

على الصعيد الداخلي :

- محاولة حل مشكلة القيادة، بتحقيق نوع من الانسجام التي لطالما افتقدت لها لجنة التنسيق و التنفيذ.
- أما من الناحية العسكرية إيجاد حل لمشكل التسليح فبعد إقامة السلطات الفرنسية لخط موريس على حدود جزائرية التونسية و الجزائرية المغربية أصبح من الصعوبة إدخال الأسلحة إلى التراب الوطني.

[1] – صالح فركوس، محاضرات في تاريخ جزائر معاصر 1912-1962، المرجع السابق، ص 153.

[2] – أحمد توفيق مدني، حياة كفاح، ج 3، مرجع سابق، ص ص 581، 582.

- إعادة زرع روح التفاؤل و الأمل لدى الشعب جزائري الطامح في اعلان حكومة وطنية شرعية، تواصل ثورة على كسب الدعم الفعال على الصعيد الدولي.

على الصعيد الخارجي:

- مواجهة السياسة الخارجية لشارل ديغول، واستعاءه للمبادرة منه و تدارك الصعوبات التي كانت تعاني، كخطوة هجومية من الناحية الدبلوماسية من أجل توفير أداة شرعية و رسمية للتفاوض مع فرنسا و تكذيب إدعاءات ديغول الذي كان يتذرع بعدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري للتفاوض معها.
- يندرج تأسيس ح م ج ضمن إطار رسمي جبهة التحرير الوطني إلى تحطيم المؤسسات الاستعمارية القائمة بإيجاد مؤسسات ثورية بديلة لتبسيط تأثيرها تدريجيا على المجال الدولي.[1]

ثانيا: مفاوضات ايفيان 20 ماي 1961

جرت هذه المفاوضات على الحدود السويسرية الفرنسية بين ممثلي الحكومة المؤقتة سعد دحلب .رضا مالك .احمد قايد .محمد الصديق بن يحي، الطيب بو لحروف، احمد فرنسيس، احمد بو منجل، و ممثلي الحكومة الفرنسية لويس جوكس وزير الدولة الفرنسية المكلف بالجزائر، لكن هذه المفاوضات توقفت بسبب تمسك الوفد الفرنسي بفكرة فصل الصحراء و المبالغة في المحافظة على مصالح و امتيازات الأوروبيين بمنحهم الجنسية المزدوجة، مما يجعلها دولة داخل دولة و المطالبة بتجريد جيش التحرير الوطني من السلاح، الامر الذي أدى الى فشل هذه المفاوضات الأولى لايفيان.[2]

مفاوضات ايفيان الثانية و كانت على مرحلتين:

- المرحلة الأولى : انطلقت من 11 فيفري -19 فيفري 1962 تم فيها دراسة المسودة.
- المرحلة الثانية 07 مارس -18 مارس 1962 و استأنفت بين يوسف بن خدة ممثل الوفد الجزائري و لويس جوكس ممثل الوفد الفرنسي .حيث تم الإتفاق على ما يلي:

[1] - عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية جزائرية سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة الجزائر، 2010، ص ص 38، 39.

[2] - صالح فركوس.تريخ الجزائر ما قبل الاستقلال الى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى).دار العلوم.الحجاز.ص.461.

- وقف اطلاق النار بكامل التراب الجزائري ابتداءا من منتصف نهار 19 مارس 1962.
- الاعتراف باستقلال الجزائر و سيادتها الكاملة على أراضيها ووحدة ترابها.
- تأجير قادة المرسى الكبير بوهران للسلطات الفرنسية لمدة 15 سنة، و كذلك مطارات عنابة .بوفاريك، بشار و رقان لمدة 5 سنوات.
- حق المستوطنين في الاختيار بين الجنسية الجزائرية او الفرنسية، و ضمان املاكهم و أموالهم.
- التعاون بين فرنسا و الجزائر في جميع الميادين الاقتصادية و الاجتماعية الثقافية.
- إطلاق سراح المساجين السياسيين خلال 20 يوم من اتفاقية وقف النار.

و تمت الانتخابات الخاصة بتقرير المصير 03 جويلية 1962 حيث أدلى 06 ملايين جزائري و جزائرية بأصواتهم، و عبروا عن رغبتهم في حصول الجزائر على الاستقلال التام.[1]

[1] - المرجع نفسه، ص 464.

خلاصة الفصل

و هكذا تحقق النصر لهذا الشعب الذي خاض حربا إبادية لم يعرف التاريخ مثلها و نصره الله على أعتى قوة من قوى الظلم و الطغيان، و تحقق له الاستقلال التام رغم كل المناورات الفرنسية لفصل الصحراء عن التراب الجزائري، وخرج هذا الشعب مثخن بالجراح مثقل الكاهل، بمخلفات الاستعمار الذي دام 132 سنة، وأكد للعالم انه جدير بالحرية و الاحترام .بعد ان قدم فداء لهذا الوطن قوافل من الشهداء في سبيل الوطن.

خاتمـــــــــة

خاتمة :

بعد معالجة هذا الموضوع خلصنا الى جملة من النتائج تكمن في النقاط التالية: –

- حاولت النخبة الفرنكفونية الجزائرية التي صنعتها السياسة الاستعمارية الفرنسية مع نهاية القرن 19 و مطلع القرن 20 القيام بالدور المنوط بها، بتمثيل الأهالي من خلال التعبير عن انشغالتهم .
- لقد صنف النخبة الفرانكفونية الجزائرية كل حسب رأيه ,و اهم تقسيماتها البارزة النخبة المحافظة ذات الثقافة العربية الإسلامية، و النخبة المفرنسة ذات الثقافة العربية الفرنسية .
- مثل الانفتاح الفكري و النشاط السياسي لدى النخبة المثقفة الجزائرية الإرهاصات الأولى لرسم أهم الإتجاهات المكونة للحركة الوطنية بناءا على الخلفيات الإيديولوجية، و التكوين العلمي الذي تلقاه أقطابها و مفكروها.
- ساهمت الصحافة في الدفاع عن المجتمع الجزائري من خلال الجرائد و المجلات التي نشرت معانات الجزائريين ,و دافعت عنهم و عن حقوقهم .
- كما عرفت النخبة بمواقفها المختلفة في اللغة العربية و التعليم الذي كان مطلبهم الأسمى كونه الأساس في توعية الامة و نهضتها .
- أدى التيار الفرانكفوني دورا هاما في تسيير الثورة التحريرية .
- انعقاد المؤتمر الإسلامي الذي كان ينص على تطبيق مشروع فيوليت و احترام الدين الاسلامي و حرية التعليم اللغة العربية.
- أن انسجام الذي كان سائدًا بين أعضاء 22 كان من العوامل المساعدة لها لإنطلاقة بقوة في انطلاقة الثورة.
- كانت لهجومات الشمال القسنطيني أثر كبير على القوات الإستعمارية حيث أفشل مخطط جاك سوستال و الضباط الفرنسيين في القضاء على الثورة.
- كان لمؤتمر الصومام دور على تأسيس المجلس الوطني للثورة و إنشاء هيئة أركان تابعة لجيش التحرير.
- كان لمجيء ديغول رئيس الجمهورية ووضعه المخططات من أجل وضع نهاية للثورة إلا أنها زادت أكثر شمولاً و اتساعًا وزاد الشعب الجزائري التفافا.

- تأسست الحكومة المؤقتة حولها برئاسة فرحات عباس كان من بين أهدافها حل مشكل القيادة و مشكل التسليح إضافة إلى مواجهة السياسة الخاجية لشارل ديغول.
- و أخيرً جرت مفاوضة اتفاقيات إيفيان التي تم اتفاق فيها على وقف إطلاق النار بكامل التراب الجزائري و الاعتراف باستقلال الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01 : ميثاق أول نوفمبر

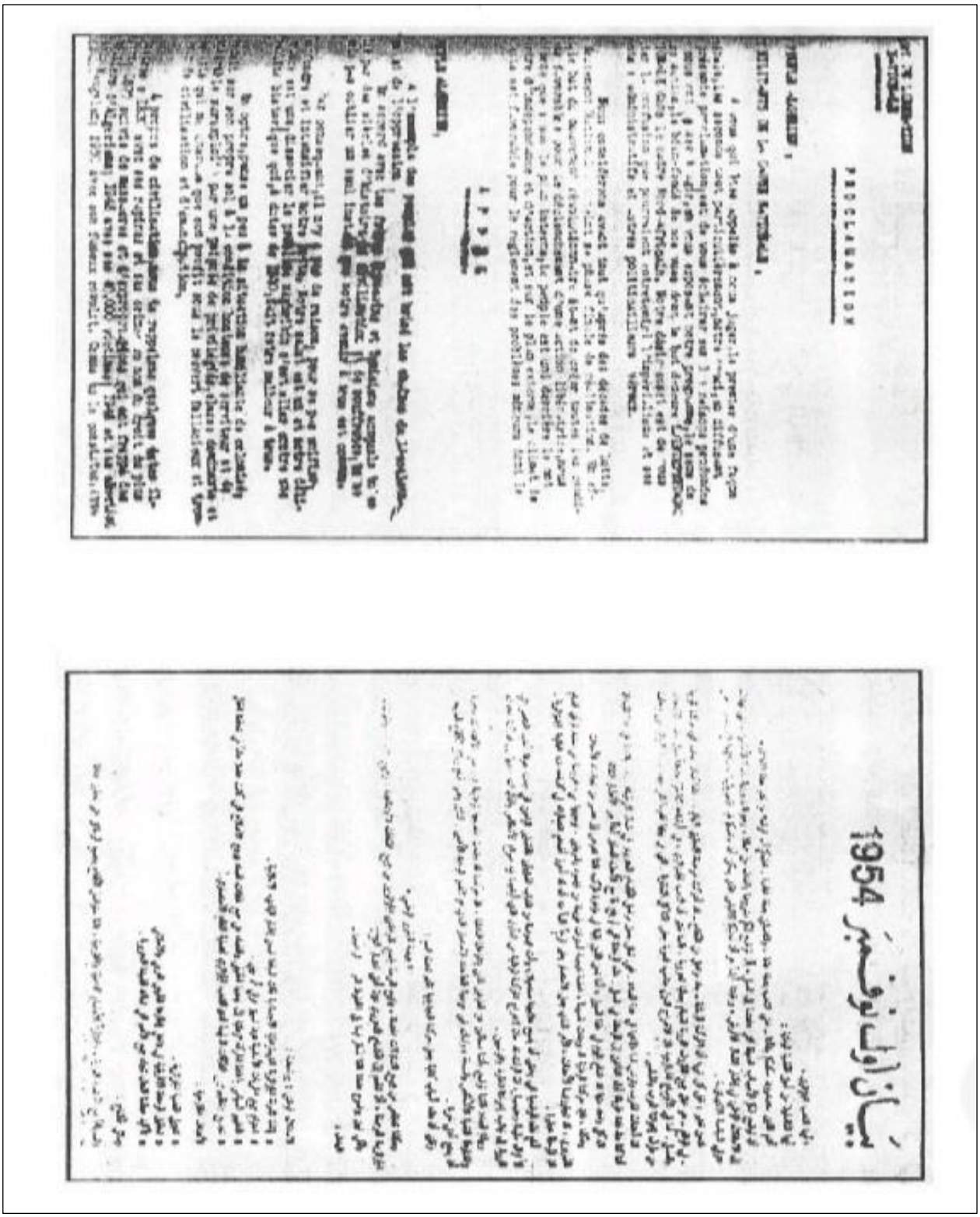

بيان أول نوفمبر 1954

المصدر : عثماني مسعود، الثورة التحريرية، ص 96-97.

الملحق رقم 02 : بيان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/9/9

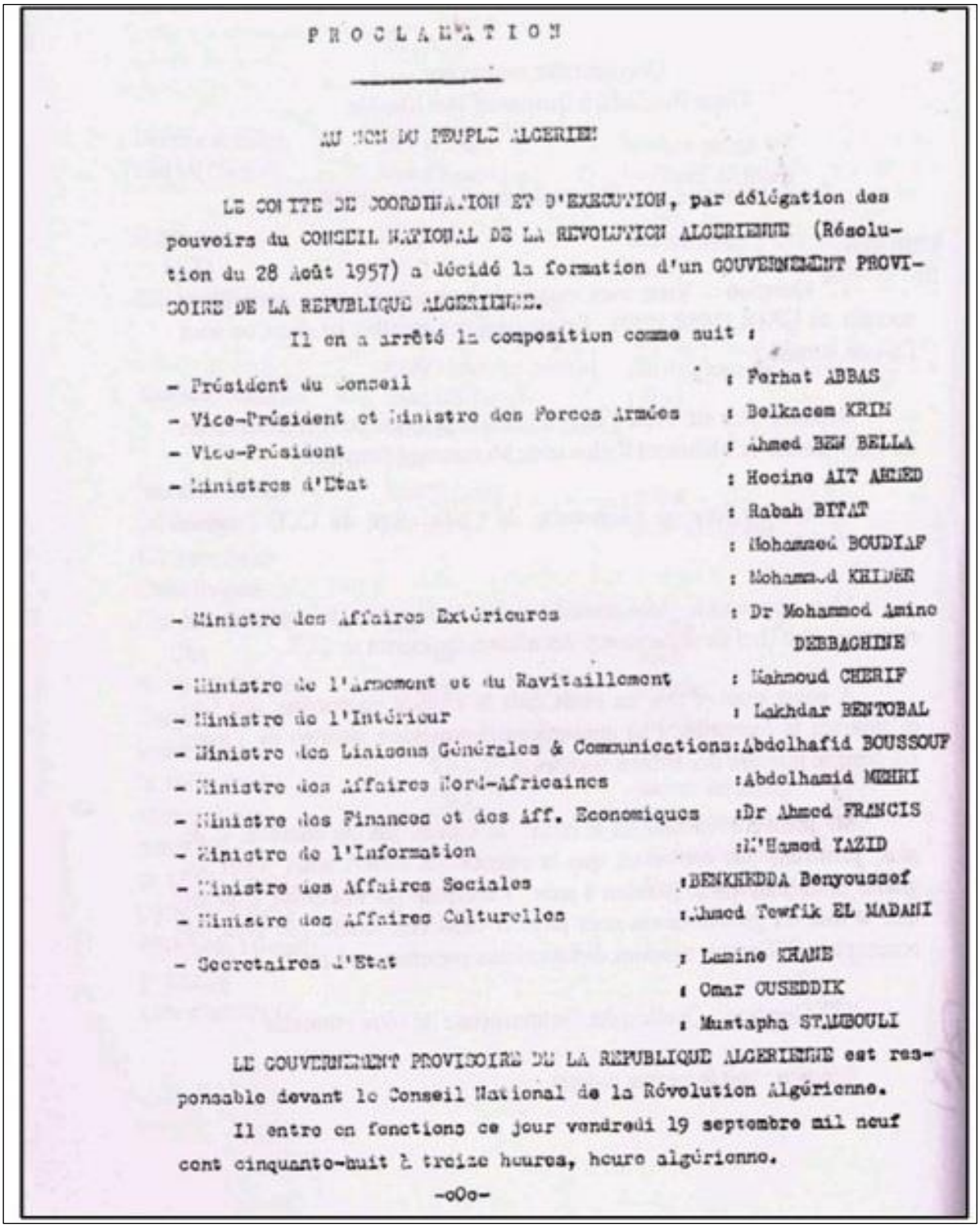

PROCLAMATION

AU NOM DU PEUPLE ALGERIEN

LE COMITE DE COORDINATION ET D'EXECUTION, par délégation des pouvoirs du CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE (Résolution du 28 Août 1957) a décidé la formation d'un GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE.

Il en a arrêté la composition comme suit :

- Président du Conseil	: Ferhat ABBAS
- Vice-Président et Ministre des Forces Armées	: Belkacem KRIM
- Vice-Président	: Ahmed BEN BELLA
- Ministres d'Etat	: Hocine AIT AHMED
	: Rabah BITAT
	: Mohammed BOUDIAF
	: Mohammed KHIDER
- Ministre des Affaires Extérieures	: Dr Mohammed Amine DEBBAGHINE
- Ministre de l'Armement et du Ravitaillement	: Mahmoud CHERIF
- Ministre de l'Intérieur	: Lakhdar BENTOBAL
- Ministre des Liaisons Générales & Communications	:Abdelhafid BOUSSOUF
- Ministre des Affaires Nord-Africaines	:Abdelhamid MEHRI
- Ministre des Finances et des Aff. Economiques	:Dr Ahmed FRANCIS
- Ministre de l'Information	:M'Hamed YAZID
- Ministre des Affaires Sociales	:BENKHEDDA Benyoussef
- Ministre des Affaires Culturelles	:Ahmed Tewfik EL MADANI
- Secrétaires d'Etat	: Lamine KHANE
	: Omar OUSSEDDIK
	: Mustapha ST.MBOULI

LE GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE est responsable devant le Conseil National de la Révolution Algérienne.

Il entre en fonctions ce jour vendredi 19 septembre mil neuf cent cinquante-huit à treize heures, heure algérienne.

-oOo-

عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 321.

الملحق رقم : 03 اتفاقية ايفيان

إتفاقيات إيفيان (النص الكامل)

إتفاقية وقف إطلاق النار

المادة 1 : ستنتهي العمليات العسكرية وكلّ عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية . يجب وضع نهاية لكل عمل سرى مضاد للأمن العام .

المادة 3 : تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها .
تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4 : لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير .

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسى بحيث تمنع حدوث أى احتكاك .

بن يوسف بن خدة، اتفاقية ايفيان، تع : لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص 85.

الملحق رقم 04 : مجموعة الستة :

مسعود عثماني، ثورة تحريرية، أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013 ص 85.

الملحق رقم 05 : فرحات عباس

Avec Ahmed Ben Bella et Tewfik el-Madani (A.F.P.).

صورة نادرة لفرحات عباس يتوسط كل من أحمد بن بلة و أحمد التوفيق المدني في القاهرة عندما ترأس فرحات عباس الحكومة المؤقتة

مُحَمَّد صغير عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، 1963، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف خمري الجمعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006، ص 155.

الملحق رقم 06: محمد ابن رحال

الملحق رقم 04 :

صور للشيخ محمد ابن رحال الندرومي.

60

المصدر : زينب قومي، النخب الجزائرية المتقفة ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي، الشيخ ابن رحال نموذجا 1858، 1929 م، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، أدرار، 2018-2019، ص 60.

قائمـة المصادر و المراجع

المصادر:

1) احمد توفيق المدني.حياة كفاح.ج2.عالم المعرفة.الجزائر.2010.
2) حكيم بن شيخ، أمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، وزارة الثقافة، بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال.
3) عادل نويهض، معجم إعلام، الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض ثقافية، بيروت، لبنان، 1980.
4) عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية جزائرية سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة الجزائر، 2010.
5) محمد حربي.سنوات المخاض.تر نجيب عباد وصالح المثلوني.المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.الجزائر.1994.
6) محمد قناش، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
7) مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898، 1974، تر . محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

المراجع :

أولا: كتب:

1) ابراهيم لونسي بحوث في التاريخ الاجتماعي و الثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي دار هومة، 2013.
2) أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954 – ج 6، دار غرب اسلامي، بيروت، 1998.
3) أبو قاسم سعد الله.الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930.ج2.ط4.1992.دار الغرب الإسلامي.بيروت.
4) أبو قاسم سعد الله.تاريخ الجزائر الثقافي.ج5.ط1.دار الغرب الإسلامي.بيروت.1998.
5) أبو قاسم سعد الله، ابحاث وارد في تاريخ الجزائر، ج 4، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996.
6) آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.
7) بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، (1830، 1962)، ط02، ج02، دار الأمة، 2004.
8) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1800-1890، ج 1،دار المعرفة، الجزائر، 2006
9) حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001.
10) الخطيب احمد.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اثرها الإصلاحي في الجزائر.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.1985.
11) د.يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عن كل من مصالي الحاج و فرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2012.

12) الدكتور زاهر رياض – استعمار افريقيا، الدار قومية لطباعة و نشر، 1965 م، القاهرة.
13) رابح لونيسي.الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين.دار .المعرفة.الجزائر.2000.
14) روبير اجرون.الجزائر المسلمون و فرنسا.ج1.تر الحاج مسعود ابكلي.دار الرائد.الجزائر.2007.
15) زيبحة زيدان المحامي.جبهة التحرير الوطني جذورالازمة.دار الهدى.الجزائر.2009.
16) صالح فركوس.المختصر في تاريخ الجزائر.دار العلوم لنشر و التوزيع.الحجاز.
17) صالح فركوس.تاريخ الجزائر ما قبل الاستقلال الى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى).دار العلوم.الحجاز.
18) صالح فركوس.محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1912 1962).مديرية النشر لجامعة قالمة.2011.
19) عبد الحميد زوزو، الفكر الإسلامي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012.
20) عبد الرحمان بن براهيم بن العقون.الكفاح القومي و السياسي.ج1.ط3.منشورات السائحي.الجزائر.2010.
21) عبد القادر جغلول.الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر.تر سليم قسطون.ط1.دار الحداثة.بيروت.1984.
22) عبد القادر جغلول، الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر، تر نور دين زمام، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.
23) عبد الملك مرتاض.ادب المقاومة الجزائرية1830-1962.ج2.دار هومة.الجزائر.2009.
24) عبد الوهاب بن خليف.تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال.ط1.الجزائر.2009.
25) عثماني مسعود.مصطفى بن بولعيد مواقف و احداث.دار الهدى لنشر.
26) علال الفاسي.الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.مطبعة الرسالة.القاهرة.1948.
27) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997.
28) محمد الشريف سيدي موسى، إعلام مدينة الجزائر و متيجة، ط2، منشورات الحضارة الجزائري، 2010.
29) محمد الشريف ولد الحسين.من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال.دار القصبة.الجزائر.2011.
30) محمد العربي الزبيري.تاريخ الجزائر المعاصر ج1.دار الحكمة.الجزائر.2014.
31) محمد العربي الزبيري.تاريخ الجزائر المعاصر.ج2.دار المنشورات اتحاد كتاب عربي.1999.دمشق.
32) محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، شركة وطنية لنشر و توزيع، الجزائر، 1981.

33) محمد العربي ولد خليفة.الثورة الجزائوية معطيات و تحديات.ط1.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.1991.

34) محمد بلعباس.الوجيز في تاريخ الجزائر.دار المعاصرة لنشر و توزيع.الجزائر.2009.

35) محمد بن عبد الكريم، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري و مذكراته، دار الوعي، الجزائر، 2017.

36) محمد عباس.شهادات تاريخية .دار هومة.الجزائر.2013.

37) مدرسة كاثوليكية تقع بحي سانتوما (Sanit thoma) سوريا، أسسها الرهبان اللعزاريون وهي مدرسة ناشرة للغة فرنسية، ينظر حكيم بن شيخ.

38) ناجي عبد النور.النظام السياسي الجزائريمن الأحادية الى التبعية السياسية.مديرية النشر لجامعة قالمة.قالمة.2006.

39) وليد كاصد الزبدي، الفرانكفونية دراسة المصطلح و المفهوم و التطور التاريخي، ط 1 ، ردمك، العراق ، 2020.

40) يحي بوعزيز.موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب.ج2.دار الهدى.الجزائر.2009.

ثانيا: الأطروحات و المذكرات الجامعية :

1) سحولي بشير، موافق النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية 1900 – 1939، رسالة لنيل شهادة الدكتورة التاريخ الحديث، سيدي بلعباس، 2015.

ثالثا : المجلات

1) اسيا بلحسين رحوي.وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي.جامعة مولود معمري.تيزي وزو.مجلة الدراسات التقنية و التربوية.ع7.ديسمبر.2011.

فهرس المحتويـات

الشكر

الإهداء

مقدمة أ

تعريف الفرانكفونية 6

الفرق بين الفرانكفونية و الفراكفولية: 6

الشخصيات فرانكفونية جزائرية: 7

الفصل الأول : النشاط السياسي و الثقافي للنخبة الفرانكفونية إبان الحركة الوطنية

المبحث الأول: التيارات السياسية الفرانكفونية إبان الحركة الوطنية 26

أولا: التيار المحافظ 26

ثانيا: التيار الليبيرالي 26

ثالثا: الحزب الوطني (التيار الإصلاحي) 27

رابعا: الحزب الشيوعي الجزائري 28

المبحث الثاني: النشاط السياسي والنضالي للأحزاب السياسية اثناء الحركة الوطنية 30

أولا: الصحافة 30

ثانيا : فيديرالية نواب مسلمي الجزائر 31

ثالثا: التمثيل النيابي للأهالي 32

المبحث الثالث: النشاط الثقافي للأحزاب الفرانكفونية في الحركة الوطنية 33

أولا : التعليم في الجزائر 33

ثانيا: اللغة العربية 34

ثالثا: الجمعيات و النوادي 35

الفصل الثاني: تيار الفرانكفوني و أدواره في تفجير تسيير الثورة التحريرية

المبحث الأول من 1954 الى 1956 40

أولا: المؤتمر الإسلامي : 40

ثانيا: بيان اول نوفمبر: 41

ثالثا: اجتماع المجموعة 22 42

المبحث الثاني: من 1955 - 1958 51

أولا: هجومات 20 اوت 1955 : 51
ثانيا: مؤتمر الصومام: 52
ثالثا: الجمهورية الخامسة 54
المبحث الثالث : من 1958 إلى 1962 55
أولا : الحكومة المؤقتة: 55
ثانيا: مفاوضات ايفيان 20ماي 1961 56
خاتمة 60
الملاحق 63
قائمة المصادر و المراجع: 71

ملخـص:

اشتمل موضوع دراستنا على مفهوم النخبة الفرانكفونية الجزائرية التي كانت لسياسة فرنسا التعليمية دورا في ظهورها، كما قامت بفرض سيطرتها على عدة مستعمرات في إقريقيا كالجزائر و تونس و المغرب و موريطانيا، كان لظهور النخبة الفرانكفونية جهودا فعالة في نهضة الجزائر الفكرية، و تحدثنا عن شخصيات كبيرة و مهمة كإبن رحال، حمدان خوجة، ابن توهامي، ابن شنب، ثم تحدثنا عن دور النخبة الفرانكفونية السياسي و الثقافي إبان الحركة الوطنية فذكرنا التيار المحافظ و الليبيرالي و الوطني ثم الحزب الشيوعي، الذي ظهر كفرع للحزب الشيوعي الفرنسي ثم في 1936 تحول لكيان مستقل، ثم تحدثنا عن الصحافة حيث ظهرت عدة صحف اعتمدت عليها النخبة الفرانكفونية لتقديم مطالبها، ثم تحدثنا عن جمعية النواب المسلمين الجزائريين، كما وضحنا وضعية التعليم و اللغة العربية، وتحدثنا عن الجمعيات و النوادي ثم أتينا بالذكر إلى دور التيار الفرنكفوني في تسيير الثورة، بدأنا بالمؤتمر الإسلامي و تشكيل مجموعة 22 بيان أول نوفمبر، ثم تحدثنا عن هجومات الشمال القسنطيني و مؤتمر الصومام و الجمهورية الخامسة برئاسة جنرال ديغول الذي كان يهدف لوضع نهاية لثورة، ثم تأسست الحكومة المؤقتة لمواجهة سياسة ديغول و في الختام كانت دراسة حول اتفاقية ايفيان و تحقيق الاستقلال.

الكلمات المفتاحية : فرانكفونية – الثورة – الاستعمار– النخبة – التيار.

Abstract:

The subject of our study included the concept of the Algerian Francophone elite, which the educational policy of France had a role in its emergence, as it imposed its control over several colonies in Africa, such as Algeria, Tunisia, Morocco and Mauritania. And as important as Ibn Rahal, Hamdan Khoja, Ibn Tohami, Ibn Shanab, then we talked about the political and cultural role of the Francophone elite during the national movement, so we mentioned the conservative, liberal and patriotic current, and then the Communist Party, which appeared as a branch of the French Communist Party and then in 1936 turned into an independent

Then we talked about the press, as several newspapers appeared on which the Francophone elite relied on to present their demands, then we talked about the Algerian Muslim Representatives Association, as we explained the situation of education and the Arabic language, and we talked about associations and clubs, then we mentioned the role of the Francophone movement in running the revolution, we started with the Islamic Conference And the formation of a group of 22 statement on the first of November, then we talked about the attacks of the north of Constantinople and the Somme Conference and the Fifth Republic headed by General de Gaulle, which aimed to put an end to the revolution, then the interim government was established to confront de Gaulle's policy and in conclusion was a study on the Evian agreement and achieving independence.

Keywords: Francophone - revolution - colonialism - elite - current.